

الجواب عما خطأت به عائشة رضي الله عنها "كتاب المصاحف"

جمال محمود أبو حسان*

الملخص

يعالج هذا البحث مجموعة من الروايات التي وردت عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها، وهذا يدلّ صراحة على أنها تخطئ كتاب المصاحف، وتري أن هناك أخطاء في كتابة المصحف مما ترتب عليه أخطاء في القرآن الكريم.

درس الباحث هذه الروايات واحدة واحدة، وأثبت بالبرهان العلمي والبحث النقدي والموضوعي أن هذه الروايات كلها باطلة لا أساس لها من الصحة. وأن المصحف الذي يقرؤه المسلمون اليوم ليس فيه أي خطأ. وأن إجماع علماء الإسلام منذ عهد النبوة إلى اليوم قائم على ذلك.

تاريخ استلام البحث: ٢٢/٨/٢٠٠٤م، تاريخ القبول: ١١/٦/٢٠٠٥م.
كلمات مفتاحية: خطأ الكتاب، كتاب المصاحف، لحن، أخطأوا، أحرف.

المقدمة

نزل القرآن الكريم على سيدنا رسول الله ﷺ وكان، عليه وآله الصلاة والسلام، شديد التألف لتلقفه وحفظه حتى أنزل الله تعالى قوله: "لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجَازِلَ بِهِ" (القيامة: ١٦) "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ" (القيامة: ١٧).

فعلم النبي ﷺ كما علم غيره من المسلمين من بعد أن الله تعالى متكفل بحفظ كتابه وأن أحداً لن يجد فيه ما يناقض هذه الكفالة. وقد كان الأمر على ما أراد الله تعالى.

لحق الرسول الكريم ﷺ بالرفيق الأعلى، وقد كان جبريل عليه السلام يراجع القرآن كل عام، غير أنه في العام الذي قبض فيه راجعه معه في رمضان مرتين^(١)، ولم يغادر

النبي الكريم عليه وآله الصلاة والسلام هذه الدنيا إلا وقد اطمأن على أن القرآن قد حفظ في الصدور والسطور؛ فأما حفظه في الصدور فهذه كتب التاريخ ورواياته تذكر أعداداً كبيرة من صحابة رسول الله ﷺ وقد حفظوا القرآن الكريم عن ظهر قلب^(٢)، وأما حفظه في السطور فقد ذكرت الروايات أنه ما من آية تنزل على النبي ﷺ إلا كان يقول للكتبة من الصحابة (كتبه الوحي) وضعوا هذه الآية في المكان الذي يذكر فيه كذا، يحدد لهم موضعها الذي توضع فيه^(٣). وكان هذا الشأن

٢. هذا الحافظ الذهبي يذكر في كتابه معرفة القراء الكبار أسماء تسعة عشر صحابياً بهذا الخصوص، انظر: الذهبي، محمد بن أحمد، معرفة القراء الكبار، (١-٦٢)، مؤسسة الرسالة، بتحقيق د. بشار عواد وزملاته، وخبر بئر معونة ومقتل القراء في تلك الواقعة يشهد بذلك، بيروت، ط ١، ١٢٠٤هـ.

٣. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري، (٩-٢٢) دار المعرفة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي وعبد الدين الخطيب، وقال الحافظ: رواه أحمد

* أستاذ مساعد، كلية الشريعة، جامعة الزرقاء الأهلية، الزرقاء - الأردن.

١. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري (٤/١٩١١) دار ابن كثير، تحقيق د. مصطفى البغا، بيروت، ط ٣، ١٩٨٧.

في جميع آيات القرآن الكريم، غير أن القرآن الكريم، وإن كان مجموعاً في الصدور والسطور في عهد النبي ﷺ، إلا أنه لم يكن مكتوباً في كتاب واحد، وإنما كان مكتوباً في أدوات الكتابة المتنوعة التي كانت متوافرة في ذلك الوقت، يدل على هذا الحديث الذي أخرجه البخاري في باب جمع القرآن الكريم^(٤).

ثم آل الأمر إلى أبي بكر ﷺ خليفة للمسلمين فعمل مع عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت على جمع القرآن الكريم، فجمعه زيد ﷺ مما كان مكتوباً في متفرقات الأشياء في مصحف واحد بقي عند أبي بكر ﷺ حتى توفاه الله، ثم عند عمر بن الخطاب ﷺ إلى أن توفاه الله تعالى، ثم بقي عند حفصة رضي الله عنها إلى خلافة عثمان ﷺ^(٥).

ولما جاء عثمان خليفة للمسلمين، كانت رقعة الدولة الإسلامية قد اتسعت بعد توالي الفتوحات الإسلامية، ودخل الناس في دين الله أفواجا. وصار الناس يختلفون في قراءة القرآن الكريم بسبب اختلاف التلقي عن متعدد الصحابة؛ فمن تلقى عن ابن مسعود قرأ بقرآته، ومن تلقى عن أبي قرأ بقرآته، وهكذا، وقد ظهر جلياً أن كثرة الاختلافات في القراءة قد أدت إلى نشوء بوادر الفتن والاضطراب، مما حمل عثمان ﷺ إلى أن يقوم بأخذ المصحف الموجود عند حفصة رضي الله عنها وينسخ منه عدة نسخ ثم

يوزعها على أمصار المسلمين قطعاً لدابر الفتنة وتوحيداً لجماعة المسلمين على مصحف واحد^(٦) ومما لا شك فيه أن اللجنة التي شكلها عثمان ﷺ لكتابة المصحف ونسخه إلى عدة نسخ نالت قبولاً عند المسلمين؛ إذ لم يوجد ثمة اعتراض من أحد عليهم. وقد كتبوا هذه النسخ بما كان متعارفاً عليه من فن الكتابة في ذلك الوقت وهكذا كان.

مشكلة البحث

روي عن عائشة رضي الله عنها بعض الروايات التي مفادها أنها خطأت كتاب المصاحف وذكرت أن هناك عدة أخطاء في كتاب الله تعالى وأن ثمة تحريفاً قد وقع في كتابة المصحف!

يعالج هذا البحث هذه الروايات المروية عن عائشة رضي الله عنها بعد جمعها ودراسة أسانيدھا والحكم عليها.

الدراسات السابقة

وردت هذه الروايات في عدة كتب متفرقة. بعضها قد اعتني بطابعته وتخريج أحاديثه على وجه لائق. وبعضها ليس كذلك. غير أنني لا أعلم أحداً جمع هذه الروايات كلها في مكان واحد وسلط عليها ضوء البحث والنقد، ولهذا أحببت أن أجمع هذا المتفرق، وأضيف إلى الدراسات درساً جديداً حسبما هو بالطاقة والقدر، نقداً وتحقيقاً، والله تعالى المستعان.

وأصحاب السنن الثلاثة وصححه ابن حبان والحاكم

بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤. البخاري، صحيح البخاري، (١٩٠٧/٤).

٥. المرجع السابق.

٦. المرجع السابق، (١٩٠٨/٤).

منهجية البحث

قامت بجمع هذه الروايات المختلفة في جميع الكتب التي استطعت الوصول إليها، ولا أعلم أنه فاتني كتاب لم أطلع عليه في هذا الخصوص إذ لم أترك للمسألة باباً إلا طرقتها. ولكن هذا غاية الجهد والله من وراء القصد.

ثم صنفنا هذه الروايات بحسب طرقها وقمت بدراسة رجال الأسانيد رجالاً رجالاً حتى أقطع بذلك كل العلائق التي يحتج بها من يسلم بهذه الروايات. وقد اقتضى هذا الأمر بعض التطويل الذي لا بد منه لتوضيح أحوال الرجال غاية التوضيح، وبعد كل دراسة أذكر خلاصة ما توصلت إليه من الحكم بحسب الدراسة وقفيت بذكر قيمة هذه المرويات في كتب بعض من تحدث عنها. وخلصت إلى بطلان هذه الروايات بلا أدنى شبهة، ثم جعلت آخر البحث دراسة هذه الآيات موضع الشبهة في هذه الروايات.

خطة البحث

قسمت هذا البحث إلى مقدمة موجزة عرضت فيها لمشكلة البحث والدراسات السابقة عليه ومنهجية البحث، وإلى أربعة مباحث، وخاتمة:

المبحث الأول: سرد الآثار موضوع البحث.

المبحث الثاني: دراسة أسانيد هذه الآثار.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لهذه الآثار.

المبحث الرابع: دراسة الآيات موضوع هذه الآثار.

المبحث الأول: سرد الآثار الواردة عن

عائشة رضي الله عنها

• في تفسير القراء

قال: حدثني أبو معاوية الضرير عن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة أنها سألت عن قوله (والمقيمين) وعن قوله (والصائبون) وعن قوله (إن هذان) فقالت يا ابن أختي: هذا كان خطأ من الكاتب^(٧).

• في كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد

قال: حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال: سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله "إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ" (طه: من الآية ٦٣) وعن قوله: "وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ" (النساء: من الآية ١٦٢)، وعن قوله: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ" (المائدة: ٦٩) فقالت: يا ابن أختي، هذا عمل الكتاب، أخطأوا في الكتاب^(٨).

• في سنن سعيد بن منصور

قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال: سألت عائشة عن لحن القرآن، عن قوله "إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ" وعن قوله "وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ" وعن قوله "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ"

٧. الفراء، يحيى بن زكريا، معاني القرآن، (١٨٣/٢) عالم الكتب، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

٨. أبو عبيد، القاسم بن سلام، فضائل القرآن، دار الكتب العلمية، بتحقيق وهبي الألباني، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ص: ١٦١.

فقلت: يا ابن أختي هذا عمل الكتاب، أخطأوا في الكتاب^(٩).

• في تاريخ المدينة

قال ابن شبة: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن لحن القرآن: "إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ أَوْ وَقَوْلُهُ: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ"، وقوله: "وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ" (النساء: من الآية ١٦٢) وأشبه ذلك. فقلت: أي بني، إن الكتاب يخطئون^(١٠).

• في تفسير الطبري

قال: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه أنه سأل عائشة عن قوله: "إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ أَوْ" فقلت: يا ابن أختي: هذا عمل الكتاب أخطأوا في الكتاب^(١١).

• في كتاب المصاحف

قال: حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال: سألت عائشة عن لحن القرآن (إن هذان)

وعن قوله "وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ" وعن قوله "وَالصَّابِغُونَ"، فقلت يا ابن أختي: هذا عمل الكتاب أخطأوا في الكتاب^(١٢).

• في كتاب المقنع

قال الداني: حدثنا الخاقاني قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا علي بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن لحن القرآن عن قوله عز وجل "إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ أَوْ" وعن قوله "وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ" وعن قوله تبارك وتعالى "وَالصَّابِغُونَ"، فقلت: يا بن أختي: هذا عمل الكتاب أخطأوا في الكتاب^(١٣).

• في كتاب جزء فيه قراءات النبي ﷺ

قال: أبو حفص الدوري: حدثني عفان بن مسلم ثنا صخر بن جويرية حدثني أبو خلف مولى بني جمع أنه دخل مع عبيد بن عمير على أم المؤمنين عائشة سقيفة زمزم، ولم يكن في المسجد ظل غيرها. فقلت: مرحباً يا أبي عاصم، ما يمنعك أن تزورنا أو ما يمنعك أن تلم بنا؟ فقال: أخشى أن أملك. فقلت: ما كنت لتفعل. فقال: جئت لأسألك عن آية من كتاب الله، فقلت: آية آية؟ فقال: "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا" (المؤمنون: من الآية ٦٠) أو "وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا". فقلت: أيتها أحب إليك؟ فقال:

٩. منصور، سعيد بن منصور، سنن سعيد بن منصور، (١٥٠٧/٤) دار الصميعي، دراسة وتحقيق د. سعيد بن عبد الله آل حميد، الرياض، ط١، ١٩٩٣م.

١٠. النمر، عمر بن شبة، تاريخ المدينة، (١٠١٣/٣ - ١٠١٤)، تحقيق فهد شلتوت، المدينة المنورة، ط١.

١١. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، (١٨/٦)، دار الريان، للتراث، القاهرة.

١٢. ابن أبي داود، عبد الله، المصاحف، (٤٢) دار الكتب

العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥.

١٣. الداني، عثمان بن سعيد، المقنع في رسم مصاحف

الأمصار، (ص ١٢٢)، مكتبة الكليات الأزهرية، تحقيق

محمد الصادق قمحاوي، مصر، ١٩٧٨.

والذي نفسي بيده لإحداهما أحب إلي من الدنيا جميعاً. أو الدنيا وما فيها. قالت أيتها؟ قلت: "وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا". فقالت: أشهد أن رسول الله ﷺ كذلك كان يقرؤها، وكذلك أنزلت. ولكن الهجاء حرف^(١٤).

• رواية إسحق بن راهوية

قال: أخبرنا عبد الله بن نمير عن طلحة بن عمرو عن أبي خلف المكي قال: دخلت على عائشة فسمعتها تقول "وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا"^(١٥).

• في كتاب الأسامي والكنى

١. قال الحاكم: قال يزيد بن هارون عن صخر بن جويرية عن إسماعيل ابن أمية عن أبي خلف أنه دخل مع عبيد ابن عمير على عائشة فقالت: كان النبي ﷺ يقرأ "يَأْتُونَ مَا آتَوْا" وكذلك أنزلت^(١٦).

٢. قال الحاكم: أخبرني أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله البيروني نا أحمد- يعني ابن سليمان الرهاوي- نا يزيد يعني- ابن هارون- أنا صخر بن جويرية عن إسماعيل عن أبي خلف أنه دخل مع

١٤. الدوري، أبو حفص بن عمر، كتاب جزء فيه قراءات النبي ﷺ، (ص ١٣٠-١٣١) مكتبة الدار، بتحقيق حكمت بشير ياسين، المدينة، ط ١، ١٩٨٨م.

١٥. ابن راهوية، إسحق، مسند إسحق بن راهوية، (٩٤٢/٣) رقم الحديث ١٦٤٤، مكتبة الإيمان، تحقيق عبد الغفور البلوشي، المدينة، ط ١، ١٩٩٠م.

١٦. الحاكم، أبو أحمد، الأسامي والكنى، (٣١٨/٤) ترجمة رقم ٢٠٢٤، مكتبة الغرباء الأثرية، تحقيق يوسف ابن محمد الدخيل، المدينة ط ١، ١٩٩٤م. قلت: وهي طبعة كثيرة الخطأ والتصحيح. وهذا شيء يوسف له.

عبيد بن عمير على عائشة فسألها عبيد بن عمير: كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية "وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا" أو "وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا" فقالت: أيهما أحب إليك؟ قال: والله لإحداهما أحب إلي من كذا وكذا. قالت: أيها؟ قال: "وَالَّذِينَ يَأْتُونَ" قالت: أشهد لكذا كان يقرؤها، وكذلك أنزلت، ولكن الهجاء حرف^(١٧).

٣. قال الحاكم: أخبرنا أبو العباس

محمد بن شاذل بن علي الهاشمي أنا إسحق- يعني ابن إبراهيم الحنظلي- أنا ابن نمير عن طلحة بن عمرو الحضرمي عن أبي خلف (ثم ساق ما ورد في حادي عشر أعلاه)^(١٨).

٤. قال الحاكم: وأنا أبو محمد الحسن بن محمد بن جابر أنا عبد الله يعني- أبو هاشم- قال: حدثنا وكيع عن طلحة عن أبي خلف قال: دخلت مع عبيد بن عمير على عائشة فسمعتها تقرأ "يَأْتُونَ مَا آتَوْا"^(١٩).

٥. قال الحاكم: أخبرنا أبو العباس التقي في التفسير نا الحسن بن محمد الزعفراني نا عبد الوهاب- يعني ابن عطاء- عن صخر بن جويرية عن أبي خلف قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة، فقالت عائشة لعبيد بن

١٧. المرجع السابق.

١٨. المرجع السابق.

١٩. المرجع السابق.

• في المستدرك

قال أبو عبد الله الحاكم: أخبرني محمد بن يزيد العدل ثنا إبراهيم بن أبي طالب ثنا محمد بن يحيى القطيعي ثنا خالد الحذاء عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذا الحرف: "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا"؟ قالت: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرأها. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه^(٢٣) قلت: وهذه الرواية تخالف المشابهة في أنها جاءت بالآية على وجهها بخلاف الأخباريات.

• في الكنى للبخاري

قال: قال مطر بن الفضل: أخبرنا يزيد بن هارون أنه سمع ابن جويرية عن إسماعيل بن أمية عن أبي خلف أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فقالت: كان النبي ﷺ يقرأ "وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا" كذلك أنزلت^(٢٤).

• في كتاب جزء فيه قراءات النبي ﷺ

قال الدوري: حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا صخر بن جويرية عن أبي خلف أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فسألها عبيد: كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية "يَأْتُونَ مَا آتَوْا"؟ فقالت: أيها أحب إليك؟ قال: والله لأحدهما أحب إلي من كذا وكذا. قالت: أيهما؟ قال: (الذين يأتون ما أتوا). قالت: أشهد لكذلك

عمير ما شأنك، لا نراك؟ فقال: إني أكره أن أملك. فقالت: ما كنت لتملنا، فقال: أهممتي آية جئت أسأل عنها. قوله تعالى "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا" فقالت: أيهما أحب إليك أن تكون؟ قال: لأن تكون إحداهما. أحب إلي من الدنيا جميعاً "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا" فقالت عائشة: سمعت رسول الله ﷺ قرأها هكذا^(٢٥).

قلت: هذا المتن فيه مخالفة لما سبق فالآية المذكورة في الأسانيد الأخرى ليست هكذا، وإلا فإن هذا المتن يناقض المتن السابقة المروية بالطريقة نفسها.

• في مسند أحمد

١. قال: حدثنا عفان ثنا صخر بن جويرية قال: ثنا إسماعيل المكي قال: حدثني أبو خلف مولى بني جمح أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة^(٢٦) وذكر الرواية التي سبقت عن أبي حفص الدوري تحت بند (ثامناً في هذا البحث).

٢. قال: ثنا يزيد أنا صخر بن جويرية عن إسماعيل عن أبي خلف أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة^(٢٧) وذكر ما ورد عن أبي أحمد الحاكم في الكنى تحت بند (حادي عشر في هذا البحث).

٢٠. المرجع السابق، (٣٢٠/٤).

٢١. الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند، (٩٥/٦) دار الفكر، بيروت، وذكرت الرواية مختصرة جداً في (١٤٤/٦).

٢٢. المرجع السابق، (١٤٤/٦).

٢٣. الحاكم، أبو عبد الله، المستدرك، (٢٣٥/٢) دار الفكر

بيروت، ١٩٧٨م.

٢٤. البخاري، محمد بن إسماعيل، الكنى "ضمن التاريخ

الكبير" (٢٨/٨) دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م.

كان رسول الله ﷺ يقرأها وكذلك أنزلت. ولكن الهجاء حرف^(٢٥).

• في تفسير الطبري

قال: وروي عن عائشة في ذلك ما حدثناه أحمد بن يوسف، قال: ثنا القاسم قال: ثنا علي بن ثابت عن طلحة بن عمر عن أبي خلف قال: دخلت مع عبيد بن عمير على عائشة فسألها عبيد؛ كيف نقرأ هذا الحرف "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا" فقالت: "يَأْتُونَ مَا آتَوْا" وكأنها تأولت في ذلك والذين يفعلون ما يفعلون من الخيرات وهم وجلون^(٢٦).

• في كتاب الانتصار للقرآن

قال الباقلاني: وروى ابن مجاهد عن يحيى بن زياد الفراء قال: حدثني أبو معاوية الضرير ...

قال الباقلاني: وروى أيضاً أنه حدثه فضل الوراق عن خالد بن خالد عن أبي معاوية الضرير ...

قال الباقلاني: وروى أنه حدثه موسى بن إسحق عن منجاب عن علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه: أن عائشة قالت في: "وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ"، و"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ"، و"إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ" إن ذلك خطأ من الكاتب^(٢٧).

• في تفسير الفراء

قال الفراء: حدثني مندل قال حدثني عبد الملك عن عطاء عن عائشة أنها قرأت أو قالت: ما كنا نقرأ إلا "يَأْتُونَ مَا آتَوْا" وكانوا أعلم بالله من أن توجل قلوبهم^(٢٨).

نظرة في هذه المرويات

هذه الروايات بلا شك خطيرة جداً إذ هي تدل دلالة واضحة على اتهام عائشة رضي الله عنها لكتاب المصاحف جملة بالوقوع في الخطأ في كتابة المصحف، وتبديل القرآن وتحريفه، مما يعني أن هذا التحريف باق إلى اليوم، وأن الأمة الإسلامية لا تزال تتوارث هذا التحريف جيلاً عن جيل، وكل هذا يكون لو سلمت هذه الروايات من النقد وصحت، وسنرى بإذن الله تعالى هذا الأمر في المبحث الآتي.

وإذا تأملنا هذه الروايات نجد أن بعضها مختصر عن البعض الآخر، وثمة ملاحظة مهمة وهي أن هناك خطأ في طباعة هذه المرويات في بعض الكتب انظر مثلاً إلى الرواية رقم (١٧) في هذا البحث تلك التي أوردها الحاكم في المستدرک فإنك يمكن أن تلاحظ فيها الفروق الآتية عن بقية الروايات المشابهة:

أنه طوي فيها ذكر أبي خلف فهي رواية عن عبيد الذي كان معه، ولم يشر إليه فيها.

أنها الرواية الوحيدة التي جاء فيها عن عبيد عن أبيه إذ كل الروايات السابقة أسندت الكلام لعبيد، لا لأبيه.

٢٥. الدوري، جزء فيه قراءات النبي ﷺ (ص ١٣١).

٢٦. الطبري، جامع البيان (٢٦/١٨).

٢٧. الباقلاني، أبو بكر، الانتصار للقرآن، (٢/٥٤٠) دار الفتح، تحقيق د. محمد عصام القضاة، عمان، ط ١، ٢٠٠١م.

٢٨. الفراء، معاني القرآن (٢/٢٣٨).

إن صح النص المطبوع بصورته تلك فإن هذه الرواية تعاكس الروايات الأخرى عن عائشة، لأنها جاءت على مقتضى الروايات المتواترة لقراءة القرآن. وإن لم يكن ذلك كذلك فلا بد أن في النص المطبوع خللاً، وأن هذه الرواية فيها اختصار عن مثيلاتها.

ولو نظرنا كذلك إلى الأسناد (الرابع عشر) فإننا سنجد الآية فيه على مقتضى المتواتر من القرآن الكريم مما يعني أن الطباعة فيها مشكلة أو أن هذه الرواية مخالفة المتن لغيرها وجارية على مقتضى القراءة المتواترة.

ما الذي يتحرر من هذه الروايات؟

يظهر من هذه الروايات المختلفة أنها تدور على أثرين اثنين رويًا بوجوه متعددة مع اختلاف قليل في المتن. وهذا هو محصل هذه الروايات:

الأثر الأول

عن عائشة رضي الله عنها، أنها سئلت عن قوله تعالى: "وَالْمُقِيمِينَ" وعن قوله: "وَالصَّابِقُونَ" وعن قوله "إِنْ هَذَا" ، فقالت: يا ابن أختي هذا كان خطأ من الكاتب.

تفرد به: هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ثم رواه عن هشام اثنان هما: أبو معاوية الضرير وعلي بن مسهر، فأما أبو معاوية فقد رواه عنه ستة رواة هم:

١. يحيى بن زياد الفراء.

٢. أبو عبيد القاسم بن سلام.

٣. سعيد بن منصور.

٤. محمد بن حميد الرازي.

٥. عمرو بن عبد الله الأودي.

٦. خلاد بن خالد.

وأما علي بن مسهر فقد رواه عنه اثنان هما:

١. أحمد بن إبراهيم.

٢. منجاب.

وهذا الأثر مذكور وارد في مبحث سرد الرواة تحت بنود (أولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً وسادساً وسابعاً وواحد وعشرون واثنان وعشرون وثلاث وعشرون)

الأثر الثاني

عن أبي خلف، أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة سقيفة زمزم، ولم يكن في المسجد ظل غيرها. فقالت: مرحبا بأبي عاصم، ما يمنعك أن تزورنا؟

فقال: أخشى أن أملك

قالت: ما كنت لتفعل

فقال: جئت لأسألك عن آية من كتاب الله

فقالت: آية آية؟

فقال: "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا" أو "وَالَّذِينَ

يَأْتُونَ مَا آتَوْا" فقالت: أيتها أحب إليك؟

فقال: والذي نفسي بيده لإحداهما أحب إلي من

الدنيا جميعاً

قالت: أيتها؟

قلت: "وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا"

فقالت: أشهد أن رسول الله ﷺ كذلك كان

يقرؤها، وكذلك أنزلت، ولكن الهجاء حرف.

هذا الأثر رواه عن عائشة ثلاثة.

الراوي الأول: أبو خلف

ثم روي عن أبي خلف على وجهين.

أ. الوجه الأول: تفرد به صخر بن جويرية

عن إسماعيل بن أمية المكي. وفي صورة

أخرى لهذا الوجه على النحو الآتي:

عبد الله بن نمير، وكيع، علي بن ثابت.

الراوي الثاني: عبيد بن عمير

وقد تفرد به: خالد الحذاء عن عبد الله بن

عبيد بن عمير عن أبيه عبيد بن عمير.

الراوي الثالث: عطاء

وقد تفرد به مندل عن عبد الملك عن

عطاء وذكره الفراء في تفسيره وهذا الأثر هنا

مختلف في سياقه واختصاره.

صخر بن جويرية عن أبي خلف أنه دخل

مع عبيد على عائشة، بإسقاط إسماعيل بن

أمية من السند عن أبي خلف أنه دخل مع عبيد

على عائشة.

ثم رواه عن صخر جماعة:

عفان بن مسلم، يزيد بن هارون، عبد الوهاب

ابن عطاء الخفاف.

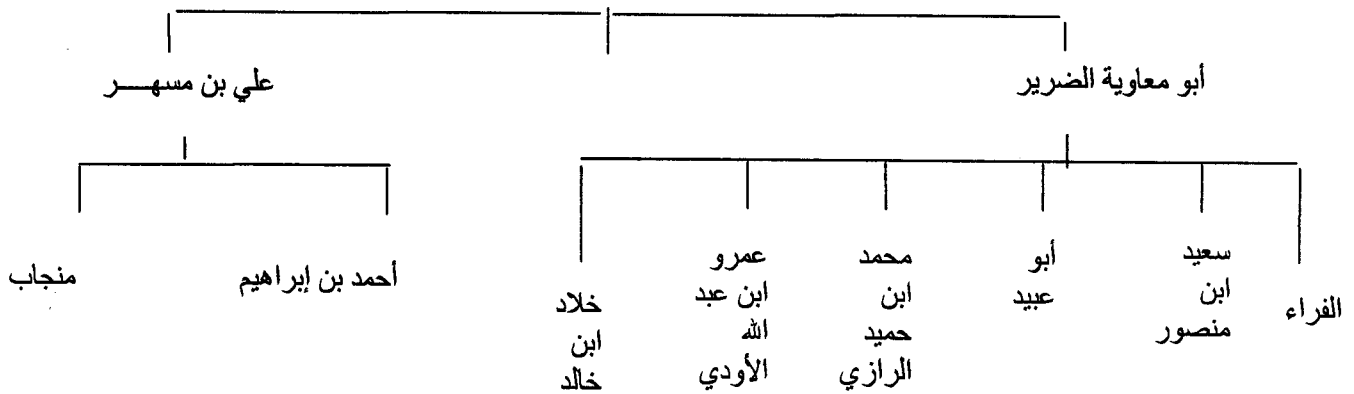
ب. الوجه الثاني: طلحة بن عمرو المكي، عن

أبي خلف عن عائشة ثم رواه عن طلحة

جماعة:

المبحث الثاني: دراسة أسانيد هذين الأثرين

هشام بن عروة عن أبيه



الأثر الأول:

• الفراء

ثقة^(٣٠) وذكره في تهذيب الأسماء وقال:
الفراء اللغوي النحوي الإمام^(٣١).

يحيى بن زياد من كبار علماء النحو والأدب، ليس له شهرة برواية الأحاديث إلا ما يلزمه منها من النحو واللغة. علق عنه البخاري في موضعين من التفسير. ولم يذكره المزي^(٢٩) وذكره في سير النبلاء وقال: كان

٣٠. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء

(١١٩/١٠) مؤسسة الرسالة، بتحقيق شعيب الأرناؤوط

ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـ.

٣١. السنوي، يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات،

(٥٥٥/٢) دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.

٢٩. العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، (١٨٦/١١)

دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٨٤م.

• سعيد بن منصور

الخراساني، أبو عثمان المروزي، روى عن إسماعيل بن عليه وحماد بن زيد وعبد الله ابن المبارك وأبي معاوية الضرير وغيرهم. وروى عنه مسلم وأبو داود والدارمي وأبو زرعة الدمشقي وأبو حاتم الرازي، وغيرهم. أثنى عليه أحمد بن حنبل، وقال أبو حاتم من المتقنين الأثبات، وقال يعقوب بن سفيان: كان إذا في كتابه خطأ لم يرجع عنه^(٣٢) وذكره في الجرح والتعديل ووثقه^(٣٣) وذكره في تذكرة الحفاظ وأثنى عليه^(٣٤) وذكره الذهبي في السير وأثنى عليه^(٣٥) وفي التقريب: قال: ثقة مصنف وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به^(٣٦).

• أبو عبيد

القاسم بن سلام البغدادي، روى عن إسماعيل بن عليه وحفص بن عياش وسفيان ابن عيينة وهشام بن عمار ويزيد بن هارون وأبي معاوية الضرير. وروى عنه أحمد بن يوسف التغلبي وثابت ابن عبد العزيز، وعباس الدوري، وعلي بن

٣٢. المزي، جمال الدين يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (٢٠١/٣-٢٠٢) مؤسسة الرسالة، تحقيق د. بشار عواد، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٣٣. الرازي، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٦٨/٤)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٥٣.
٣٤. القيسراني، محمد بن طاهر، تذكرة الحفاظ، (٤١٦/٢)، دار الصميعي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٥٨٥/١٠ وما بعدها).
٣٦. العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب (٢٤١/١) دار الرشيد، تحقيق محمد عوامه، سوريا، ط١، ١٩٨٦.

عبد العزيز البغوي، ومحمد بن حفص الدوري وغيرهم. وثقه يحيى بن معين والدارقطني والسجزي وأبو إسحق الحربي وغيرهم^(٣٧) ذكره ابن القيسراني وأثنى عليه كثيراً وذكر من أثنى عليه^(٣٨) وذكره في السير وأثنى عليه كثيراً^(٣٩).

وذكره الذهبي كذلك في طبقات المحدثين^(٤٠) وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: ثقة مشهور^(٤١) وقال في التقريب: ثقة فاضل مصنف لم أر له في الكتب حديثاً مسنداً بل من أقواله في شرح الغريب^(٤٢).

• محمد بن حميد الرازي

روى عن إبراهيم بن المختار وسلمة بن الفضل وأبي داود الطيالسي وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن يزيد المقرئ ويحيى بن الضريس وغيرهم. وروى عنه: أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد بن حنبل وابن أبي الدنيا والطبري ويحيى بن معين وغيرهم. طول المزي في ترجمته وذكر فيه من وثقه ومن جرحه. فممن وثقه أحمد بن حنبل والذهبي ويحيى بن معين وقال: ثقة، ليس به

٣٧. المزي، تهذيب الكمال (٦٦/٦).

٣٨. القيسراني، تذكرة الحفاظ (٤١٧/٢).

٣٩. الذهبي، سير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٠).

٤٠. الذهبي، محمد بن أحمد، طبقات المحدثين، (٨٨/١) دار الفرقان، تحقيق د. همام سعيد، عمان، ط١، ١٤٠٤هـ.

٤١. الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، (٤٥٠/٥) دار الكتب العلمية، تحقيق علي محمد معوض وعادل عبد الموجود، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٤٢. العسقلاني، تقريب التهذيب (٤٥٠/١).

بأس، رازي كيّس. ووثقه أبو عثمان الطيالسي.

وممن جرحه: يعقوب بن شيبه إذ قال فيه: كثير المناكير، وقال البخاري: حديثه فيه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: ردئ المذهب غير ثقة، وقال إسحق بن منصور الكوسج: إنه كذاب، وقال صالح بن محمد الأسدي الحافظ: ما رأيت رجلاً أحذق بالكذب من محمد بن حميد الرازي^(٤٣)، وذكره العقيلي في الضعفاء^(٤٤)، وذكره الذهبي في الكاشف وقال: وثقه جماعة والأولى تركه^(٤٥). وفي الميزان: عن يعقوب وابن المبارك من بحور العلم، وهو ضعيف وفيه أيضاً كذبة أبو زرعة، وفيه أيضاً: إنه كان كذاباً يسرق الأحاديث^(٤٦).

• عمرو بن عبد الله الأودي

أبو عثمان الكوفي، روى عن اسماعيل بن حماد وأبيه عبد الله ووكيع بن الجراح وأبي معاوية الضرير. وروى عنه ابن ماجه والعباس بن الفضل بن شاذان وابن أبي داود وابن أبي حاتم وأبو حاتم الرازي وابن خزيمة وغيرهم. قال أبو حاتم صدوق، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: صدوق ثقة^(٤٧) وذكره في الجرح والتعديل ووثقه، ونقل عن أبيه أنه

٤٣. المزي، تهذيب الكمال، (٢٨٥/٦ - ٢٨٨) مع بعض التصرف.

٤٤. العقيلي، محمد بن عمر، الضعفاء، (٦١/٤) دار الكتب العلمية، تحقيق عبد المعطي قلنجي، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٤٥. الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف، (١٦٦/٢) دار القبلة، تحقيق محمد عوامة، جدة، ط١، ١٩٩٢م.

٤٦. الذهبي، ميزان الاعتدال، (٥٣٠/٣ - ٥٣١).

٤٧. المزي، تهذيب الكمال، (٢٢٦/٤).

كوفي صدوق^(٤٨) وذكره في التهذيب وذكر فيه عن أبي حاتم أنه صدوق. وقال الحافظ: ذكره ابن حبان في الثقات^(٤٩) وقال في التقريب: ثقة^(٥٠).

• خالد بن خالد: الشيباني المقرئ

ذكره في الجرح والتعديل وقال: روى عن الحسن بن صالح وزهير بن معاوية ومحمد بن عبد العزيز التيمي وقيس بن الربيع. سمعت أبي يقول ذلك. قال أبو محمد: روى عنه أبي وأبو زرعة. حدثنا عبد الرحمن قال سئل أبي عنه فقال: صدوق^(٥١).

وذكره في معرفة القراء الكبار وأثنى عليه^(٥٢).

• أبو معاوية الضرير: محمد بن خازم

التيمي الكوفي

روى عن إبراهيم بن طهمان وحجاج بن أرطاه وسليمان الأعمش وشعبة بن الحجاج وعمرو بن ميمون وهشام بن عروة وغيرهم. روى عنه: أحمد بن حنبل وإسحق بن راهوية وأبو خيثمة والأعمش وهو من شيوخه. وصدقه بن الفضل وابن جريح وهناد بن السري ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم. هو من أثبت الناس في الأعمش كما قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.

٤٨. الرازي، الجرح والتعديل، (٢٤٤/٦).

٤٩. العسقلاني، تهذيب التهذيب، (٥٥/٨) والبستي، ابن حبان، الثقات (٥٥/٥) دار الفكر، تحقيق شرف الدين أحمد، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

٥٠. العسقلاني: تقريب التهذيب: (٧٣/٢).

٥١. الرازي، الجرح والتعديل، (٣٦٨/٣).

٥٢. الذهبي، محمد بن أحمد، معرفة القراء الكبار، (٢١٠/١).

وقال عباس الدوري روى أبو معاوية عن عبد الله بن عمر أحاديث مناكير.

وقال العجلي: كوفي ثقة، وقال يعقوب بن شيبه: كان من الثقات وربما دلس، وقال النسائي: ثقة. وقال ابن خراش: صدوق، وهو في الأعمش ثقة وفي غيره فيه اضطراب^(٥٣) وذكره في الثقات^(٥٤) وفي الميزان ثناء عليه^(٥٥) وعند ابن القيسراني هو من الحفاظ^(٥٦) وكذا عند العجلي هو من الثقات^(٥٧) وذكره الطرابلسي في المدلسين^(٥٨) وكذلك العلائي إذ نقل عن أحمد بن أبي أنه كان يدلس^(٥٩) وذكره ابن حجر في المدلسين ونقل فيه عن الدار قطني أنه وصفه بالتدليس^(٦٠) ووصفه ابن سعد بقوله: كان ثقة كثير الحديث يدلس^(٦١) وقد نقل الدكتور بشار عواد في حواشيه على تهذيب الكمال قول الأجري في السؤالات عن أبي داود: أبو

معاوية إذا جاز حديث الأعمش كثر خطؤه، يخطئ على هشام بن عروة وعلي بن إسماعيل (السؤالات ١٤٧/٣)^(٦٢).

وفي التهذيب عن أبي داود: قلت لأحمد: كيف حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة؟ قال: فيها أحاديث مضطربة، يرفع منها أحاديث إلى النبي ﷺ^(٦٣) وفي التقريب: ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في غيره^(٦٤).

إلى هنا ينتهي هذا الوجه إلى أبي معاوية الضرير وقد رأينا أن محمداً بن حميد الرازي قد ضعفه الحفاظ وكذلك خالد بن خالد الموصوف بأنه صدوق، وأما بقية الرجال إلى أبي معاوية فكلهم ثقات كبار غير أننا ينبغي أن نلاحظ شيئاً مهماً قبل أن نتابع دراسة الرواة عن طريق علي بن مسهر؛ ذلك أن جميع من روى هذا الأثر عن أبي معاوية عن هشام كلهم روهه بالنعنة ما عدا سعيد بن منصور فقد رواه بلفظ التحديث وقد ذكرت في ترجمة سعيد أن العلماء قالوا فيه إنه إذا وجد الخطأ في كتابه لم يرجع عنه. فلتوضع هذه الملاحظة حتى ننتهي من الدراسة. وثمة ملاحظة أخرى وهي أن أبا معاوية ثبت في حديث الأعمش وليس كذلك في غيره. كما نص على هذا غير واحد من العلماء. وهذا الأثر موضوع البحث ليس من روايته عن الأعمش. وهذه ملاحظة ثانية جديرة بالانتباه.

٥٣. المزي، تهذيب الكمال (٢٩١/٦).

٥٤. ابن حبان، الثقات، (٤٤١/٧).

٥٥. الذهبي، ميزان الاعتدال، (١٣٠/٦).

٥٦. ابن القيسراني، تذكرة الحفاظ، (٢٩٤/١).

٥٧. العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفة الثقات، (٢٣٦/٢) مكتبة الدار، تحقيق عبد العليم البستوي، المدينة، ط١، ١٩٨٥.

٥٨. الطرابلسي، إبراهيم بن محمد، التبيين لأسماء المدلسين، (١٧٨/١) مؤسسة الريان، تحقيق محمد إبراهيم الموصلي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٥٩. العلائي، أبو سعيد بن خليل، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، (١٠٩/١)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٦م، تحقيق حمدي السلفي.

٦٠. العسقلاني، أحمد بن علي، طبقات المدلسين، (٣٦/١) دار المنار، تحقيق عاصم القريوتي، عمان، ط١، ١٩٨٣.

٦١. ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، (٣٩٢/٦) دار صادر، بيروت.

٦٢. عواد، د. بشار، حواشي تهذيب الكمال (٢٩٣/٦).

٦٣. العسقلاني، تهذيب التهذيب، (١٢٢/٩).

٦٤. العسقلاني، تقريب التهذيب، (١٥٧/٢).

• طريق علي بن مسهر

الرواة: أحمد بن إبراهيم، الموصلي أبو علي روى عن إبراهيم بن سعد وابن علي وحماد ابن زيد وسلام بن سليمان القارئ وابن المبارك وأبي عوانة وغيرهم.

روى عنه: أبو داود حديثاً واحداً وأبو يعلى الموصلي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وابن أبي الدنيا وأبو زرعة الرازي وعمر بن شبة وابن ماجه في التفسير وغيرهم.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن يحيى ابن معين: ليس به بأس^(٦٥) وذكره في الجرح والتعديل وذكر عن ابن معين فيه أنه ليس به بأس^(٦٦)، وفي التهذيب قال: ذكره ابن حبان في الثقات. وعن ابن معين أنه ثقة صدوق^(٦٧) وفي التقريب: صدوق^(٦٨).

• منجابه: ابن الحارث التميمي الكوفي

روى عن إبراهيم بن يوسف وابن المبارك وعلي بن مسهر وغيرهم، وروى عنه مسلم وابن شيبة وبقي بن مخلد وأبو زرعة الرازي وأبو عوانة وغيرهم.

ذكره ابن حبان في الثقات وروى له ابن ماجه في التفسير^(٦٩) وذكره في الجرح والتعديل وسكت عنه بعد ذكر بعض ممن روى عنهم^(٧٠)

وفي التقريب: ثقة^(٧١) وذكره الذهبي في الكاشف وقال: ثقة^(٧٢).

• علي بن مسهر: أبو الحسن الكوفي

روى عن اسماعيل بن أبي خالد وحمزة الزيات وسعيد بن أبي عروبة والأعمش وابن جريح وهشام بن عروة ويحيى ابن سعيد الأنصاري وغيرهم.

وروى عنه إبراهيم بن مهدي وابن شيبة ومنجابه بن الحارث وهناد بن السري وغيرهم.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: علي بن مسهر صالح الحديث، أثبت من أبي معاوية الضرير في الحديث. وقال الدارمي عن يحيى بن معين علي بن مسهر ثقة. ووثقه العجلي وأبو زرعة والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات^(٧٣) ذكره ابن القيسراني في تذكرته وقال عنه: الإمام الحافظ^(٧٤) وذكره الذهبي في السير وقال عنه: العلامة الحافظ^(٧٥) وذكره العجلي في الضعفاء^(٧٦) وذكره أحمد في العلل وقال: ولي قضاء الموصل فلم يحمده في قضائه والناس يشتهون حديثه؛ لأن حديثه حديث أهل الصدق^(٧٧).

وطريق علي بن مسهر هذا يعد من المتابعات لطريق أبي معاوية الضرير فحديث

٧١. العسقلاني، تقريب التهذيب (٥٤٥).

٧٢. الذهبي، الكاشف (٢٩٤/٢).

٧٣. المزي، تهذيب الكمال (٣٠١/٥).

٧٤. ابن القيسراني، تذكرة الحفاظ (٢٩٠/١).

٧٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء (٤٨٤/٨).

٧٦. العجلي، الضعفاء (٢٥١/٣).

٧٧. الشيباني، أحمد بن حنبل، علل أحمد بن حنبل (٩٨/١)

مكتبة المعارف، تحقيق صبحي السامرائي، الرياض

ط ١، ١٤٠٩هـ.

٦٥. المزي، تهذيب الكمال (٢٥/١).

٦٦. الرازي، الجرح والتعديل (٣٩/٢).

٦٧. العسقلاني، تهذيب التهذيب (٨/١).

٦٨. العسقلاني، تقريب التهذيب (٧٧/١).

٦٩. المزي، تهذيب الكمال (٢٢٢/٧) وانظر ابن حبان،

الثقات (٢٠٦/٩).

٧٠. الرازي، الجرح والتعديل (٤٤٣/٨).

أبي معاوية إذن متابع بحديث علي ابن مسهر^(٧٨) وعلي وأبو معاوية يرويان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.

• عروة بن الزبير

هو من أعلم الناس بحديث عائشة: وهو من التابعين الكبار الثقات^(٧٩).

• هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي

روى عن خلق كثير منهم أبيه وعمه عبد الله والزهرى وكريب مولى ابن عباس وآخرين. روى عنه مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج والسفيانان والحمادان وأبو معاوية الضرير وخلق كثير.

وثقه العجلي وابن سعد وأبو حاتم ويعقوب ابن شيبه. وقال يعقوب: ثبت ثقة، لم ينكر عليه شيء إلا بعدما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية عن أبيه فأنكر ذلك عليه أهل بلده. والذي يرى أن هشاماً يسهل لأهل العراق أنه كان لا يحدث عن أبيه إلا بما سمعه منه، فكان تسهله أنه أرسل عن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه^(٨٠) وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: كان مالك لا يرضاه، وكان هشام صدوقاً تدخل أخباره في الصحيح. بلغني أن مالكاً نقم عليه حديثه لأهل العراق. قدم الكوفة ثلاث مرات، قدمت

كان يقول: حدثني أبي، قال سمعت عائشة، وقدم الثانية فكان يقول: أخبرني أبي عن عائشة، وقدم الثالثة فكان يقول: أبي عن عائشة^(٨١) وقد جزم الحافظ في طبقات المدلسين أن هشاماً كان مدلساً^(٨٢). غير أن الطرابلسي قال عنه: إمام مشهور لم يشتهر بالتدليس^(٨٣) وكلام الطرابلسي لا ينفي تهمة التدليس عنه.

هذا هو حديث أبي معاوية وعلي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وقد تبين لنا ما يأتي:

أولاً: أن هذا الحديث مروي بلفظ (أبي معاوية عن هشام) في جميع طرقه إلا طريق سعيد بن منصور فإنه بلفظ (حدثنا أو أخبرنا) وقد مضى في ترجمة سعيد أنه كان يرى الخطأ في كتابه ويصر عليه. فهذا أحد أوجه الطعن في هذا الحديث. ثانياً: إن أبا معاوية كان موصوفاً بالتدليس وإن أحاديثه عن هشام فيها اضطراب كما مر بيانه في ترجمته. وهذه علة ثانية في الحديث.

ثالثاً: هذا الحديث مروي من طرق العراقيين عن هشام بن عروة (أبو معاوية وعلي ابن مسهر) ورواية هذين الكوفيين عن هشام فيها اضطراب؛ لأن أحاديث الكوفيين عن هشام فيها اضطراب كما مر بيانه. وهذه علة ثالثة في الحديث.

٧٨. انظر تعليق محقق كتاب سنن سعيد بن منصور (١٥١١/٤).

٧٩. المزي، تهذيب الكمال (١٥٤/٥ - ١٥٧)، الرازي، الجرح والتعديل، (٣٩٥/٦)، العسقلاني، تهذيب التهذيب (١٦٦ - ١٦٣/٧).

٨٠. المزي، تهذيب الكمال (٤١٠/٧).

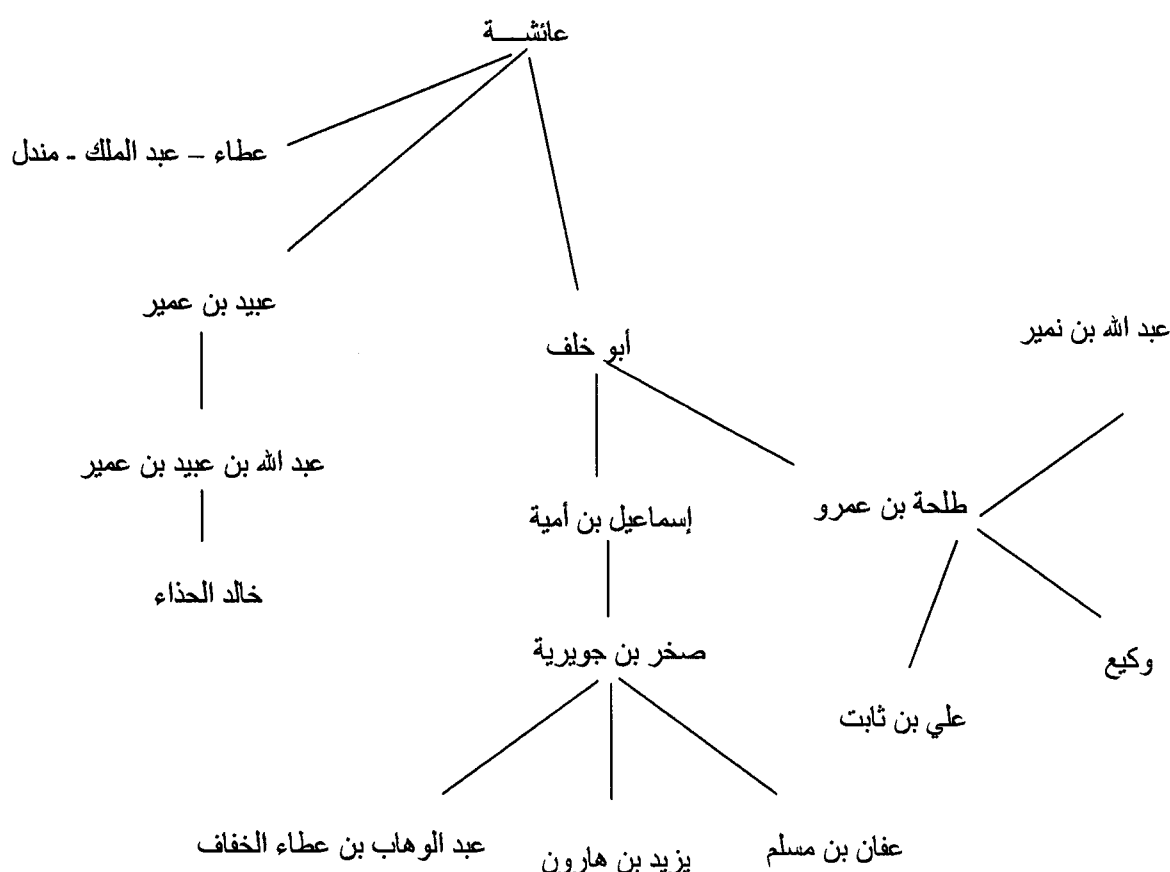
٨١. المرجع السابق.

٨٢. العسقلاني، طبقات المدلسين (٢٦/١).

٨٣. الطرابلسي، التبيين لأسماء المدلسين (٢٢٧/١).

وأعجب كيف ينسب لأم المؤمنين مثل هذا القول وهي من هي فصاحة وبلاغة. وأنا أجزم بناءً على هذه الدراسة أن أم المؤمنين رضي الله عنها لم تقل مثل هذا القول البتة.

وبالجملة فإن هذا الحديث لم يسلم من الطعن ولا يصلح مثله أن يستشهد به على أمر خطير كهذا الأمر. وبناء عليه لا تقوم بهذا الحديث حجة. وأنا أرى أن هذا الحديث ضعيف من حيث الإسناد للعلل السابقة.



• عفان بن مسلم: الصفار، أبو عبد الله البصري.

روى عن: إسماعيل بن عليه وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وسلام أبي المنذر القارئ وشعبة وصخر بن جويرية ويحيى بن سعيد وغيرهم.

وروى عنه: البخاري وأحمد بن حنبل وإسحق بن راهوية وأبو خيثمة وعباس الدوري وأبو بكر بن أبي شيبة وابن المديني وأبو حاتم الرازي وغيرهم.

الأثر الثاني:

وهذا الأثر كما هو بين مروى عن طريق أبي خلف عن عائشة ومن طريق عبيد بن عمير ومن طريق عطاء. والطريق الأول مروى من أطراف متعددة كما في الشكل والطريق الثاني ليس له إلا وجه واحد، وكذا الثالث.

وها هي دراسة رواة هذا الأثر من طريق أبي خلف.

• عبد الوهاب بن عطاء الخفاف: أبو نصر العجلي

روى عن إسماعيل المكي وحמיד الطويل وصخر بن جويرية وطلحة بن عمرو المكي وابن جريح ومالك بن أنس وغيرهم.

روى عنه: أحمد بن حنبل وإسحق بن راهوية وعباس الدوري وابن لهيعة وعمر بن شبة النمري ويحيى بن معين.

قال المروزي، قلت لأبي عبد الله: عبد الوهاب ثقة؟ قال: تدري ما تقول إنما الثقة يحيى القطان.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: كان الخفاف يقرأ عند سعيد التفسير. وقال الأثرم عن أحمد: كان عالماً بسعيد بن أبي عروبة.

وعن يحيى بن معين: ليس به بأس، وقال مرة أخرى: يكتب حديثه، وقال مرة ثالثة: ثقة.

وقال الساجي: صدوق ليس بالقوي عندهم، وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم، وهو يحتمل. وقال النسائي: ليس بالقوي.

وعن ابن أبي حاتم قال: سألت أبي عنه فقال: يكتب حديثه، محله الصدق. وقال أيضاً: ليس عندهم بقوي الحديث^(٩١) وذكره النسائي في الضعفاء^(٩٢) وذكره البخاري في الضعفاء^(٩٣) وذكره ابن حجر في المدلسين

قال أحمد بن عبد الله العجلي: عفان إمام ثقة متقن متين^(٨٤) وذكره الذهبي في الميزان وأثنى عليه كثيراً ونعى على ابن عدي وضعه إياه في الكامل^(٨٥) وذكره في التهذيب من رجال الستة وأثنى عليه كثيراً، وأنه من الثقات الكبار^(٨٦) وفي التقريب: ثقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم^(٨٧).

• يزيد بن هارون: أبو خالد الواسطي

روى عن خلق كثير منهم أبان بن عياش وإسماعيل المكي وبقية بن الوليد وجريز بن حازم وحجاج بن أرطاة والحمادين وحמיד الطويل وسفيان الثوري وغيرهم.

روى عنه خلق كثير منهم: إبراهيم الجوزجاني وأحمد بن حنبل وإسحق بن راهوية ووكيع بن الجراح ويحيى بن معين وغيرهم.

قال أحمد بن حنبل: كان حافظاً متقناً للحديث. وثقه يحيى بن معين وعلي بن المديني والعجلي وأبو حاتم^(٨٨). وذكره ابن القيسراني في تذكرته وأثنى عليه جداً^(٨٩) وفي التقريب: ثقة متقن عابد^(٩٠).

٨٤. المزي، تهذيب الكمال (١٨٧/٥ - ١٩٠).

٨٥. الذهبي، ميزان الاعتدال (٨١/٣).

٨٦. العسقلاني، تهذيب التهذيب، (٢٠٥/٧ - ٢٠٩).

٨٧. العسقلاني، تقريب التهذيب، (٣٩٣).

٨٨. المزي، تهذيب الكمال (١٥٤/٨ - ١٥٦) والعسقلاني،

التهذيب (٣٢١/١١).

٨٩. ابن القيسراني، تذكرة الحفاظ (٣١٧/١).

٩٠. العسقلاني، التقريب (٦٠٦).

٩١. المزي، تهذيب الكمال (١٩/٥ - ٢٠).

٩٢. النسائي، أحمد بن شعيب، الضعفاء والمتركون (٦٨).

دار الوعي، تحقيق محمد إبراهيم زايد، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.

٩٣. البخاري، محمد بن إسماعيل، الضعفاء الصغير (٧٧).

دار الوعي، تحقيق محمد إبراهيم زايد، حلب، ١٣٩٦هـ.

وقال: قال البخاري: كان يدلّس عن ثور الحمصي وأقوام أحاديث مناكير^(٩٤).

وذكره العقيلي وقال فيه: عن أحمد: ضعيف الحديث مضطرب^(٩٥) وفي التقريب: صدوق. ربما أخطأ^(٩٦).

• صخر بن جويرية: أبو نافع البصري

روى عن حميد بن نافع ونافع مولى ابن عمر وهشام بن عروة وأبي رجاء وغيرهم. روى عنه إسماعيل بن عليّة وحماد بن زيد وأبو داود الطيالسي وعفان بن مسلم ويحيى ابن سعيد ويزيد بن هارون وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: صخر بن جويرية شيخ ثقة ثقة.

وعن ابن معين: صالح، وعن محمد بن سعد: كان ثقة ثباتاً. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: لا بأس به وقال أبو داود: تكلم فيه. وقال النسائي: ليس به بأس^(٩٧) وفي التقريب: قال أحمد: ثقة ثقة، وقال القطان: ذهب كتابه ثم وجده فتكلم فيه لذلك^(٩٨).

إسماعيل بن أمية: المكي

روى عن أبيه وسعيد بن المسيب وعبد الله ابن عبيد بن عمير وابن الزبير وعكرمة مولى ابن عباس والزهرري وأبي الزبير المكي وغيرهم.

روى عنه: السفينان وابن جريح ومحمد ابن إسحق ومعمّر بن راشد وغيرهم.

وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي. وعن أبي حاتم: صالح، وقال محمد ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث^(٩٩) وفي التقريب: ثقة ثبت^(١٠٠).

هؤلاء هم رواة الوجه الأول عن أبي خلف وفيهم من الضعفاء والأقوياء ما ظهر بيانه وأما رواة الوجه الثاني فهم:

• علي بن ثابت: الجزري أبو أحمد

روى عن: سفيان الثوري وطلحة بن عمرو المكي وعكرمة بن عمار ومسلمة بن جعفر ويحيى بن زيد وغيرهم. روى عنه: أحمد بن حنبل وأبو خيثمة وأبو عبيد القاسم ابن سلام ويحيى بن معين ويعقوب الدورقي وغيرهم.

قال أبو الحسن الميموني عن أحمد بن حنبل: ثقة صدوق. وقال أبو داود عن أحمد ابن حنبل: كان من أخف الناس، كان يضحك الإنسان، يحدث ببعض الحديث ثم يقطعه ويجيء بآخر. وثقه يحيى بن معين وأبو داود. وعن يحيى بن معين: ثقة إذا حدث عن ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً. وقال أبو زرعة: ثقة لا بأس به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال صالح الأسدي: صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الساجي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ^(١٠١) وذكره أبو نعيم الأصبهاني في

٩٤. العسقلاني، طبقات المدلسين، (٤١/١).

٩٥. العقيلي، الضعفاء (٧٧/٣).

٩٦. العسقلاني، تقريب التهذيب (٥٢٨/١).

٩٧. المزي، تهذيب الكمال (٤٤١/٣-٤٤٢) وانظر:

العسقلاني، التهذيب (٣٦٠/٤).

٩٨. العسقلاني، تقريب التهذيب (٢٧٤).

٩٩. المزي، تهذيب الكمال (٢٢١/١)، العسقلاني، التهذيب

(٢٤٧/١).

١٠٠. العسقلاني، تقريب التهذيب (١٠٦).

١٠١. المزي، تهذيب الكمال (٢٢٦/٥).

سعد: كان ثقة كثير الحديث صدوق^(١٠٨) وقال في التقريب: ثقة صاحب حديث^(١٠٩).

• طلحة بن عمرو: المكي.

روى عن سعيد بن جبير وعبد الله بن عبيد ابن عمير ونافع مولى ابن عمر وغيرهم. روى عنه: جرير بن حازم وحماد المقرئ وسفيان الثوري وأبو داود الطيالسي والفضل ابن دكين. ومعمّر بن راشد وغيرهم.

قال عمرو بن علي: كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: لا شيء، متروك الحديث. وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ليس بشيء، ضعيف. وقال السعدي: غير مرضي في حديثه. وقال أبو حاتم: ليس بقوي، لين عندهم. وقال البخاري: ليس بشيء، كان يحيى ابن معين سيئ الرأي فيه. وقال أبو داود: ضعيف. وقال النسائي: متروك الحديث. قال ابن عدي: وطلحة بن عمرو هذا. قد حدث عنه قوم ثقات، بأحاديث صالحة، وعامة ما يرويه لا يتابعونه عليه، وهذه الأحاديث عامتها مما فيه نظر^(١١٠) وفي التهذيب قال: قال ابن سعد: كان كثير الحديث ضعيفا جداً. وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي.

وقال علي بن الجنيد: متروك^(١١١) وفي التقريب: متروك^(١١٢) وذكره ابن عراق في أسماء الوضاعين والكذابين والذين يسرقون

الضعفاء وقال: قال عنه البخاري: منكر الحديث^(١٠٢) وقال في التقريب: صدوق ربما أخطأ وقد ضعفه الأزدي بلا حجة^(١٠٣).

• وكيع: ابن الجراح الرؤاسي الكوفي

روى عنه خلق كثير وروى هو عن خلق كثير وهو من الثقات الأثبات العبّاد الزهاد. ذكره المزي وطول ترجمته بما لا مزيد عليه^(١٠٤).

• عبد الله بن نمير: أبو هشام الكوفي

روى عن: الأعمش وعبد الرحمن الأوزاعي. وابن أبي ذئب وهشام بن حسان ويحيى بن سعيد وآخرين. وروى عنه: أحمد ابن حنبل وإسحق الكوسج وأبو خيثمة وعلي ابن المديني وأبو كريب وغيرهم.

وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: كان مستقيم الأمر^(١٠٥) ذكره ابن القيسراني وأثنى عليه وقال: الحافظ الإمام^(١٠٦) وذكره ابن حبان في مشاهير العلماء وقال: من الحفاظ المتقين^(١٠٧) وذكره في التهذيب وقال: من رجال السنة، وثقه ابن معين، وقال العجلي: ثقة صالح الحديث صاحب سنة، وقال ابن

١٠٢. الأصبهاني، أبو نعيم، كتاب الضعفاء (١٥٨) دار الثقافة، تحقيق فاروق حمادة، المغرب، ط١، ١٩٨٤م.

١٠٣. العسقلاني، تقريب التهذيب (٣٩٨).

١٠٤. المزي، تهذيب الكمال، (٤٦١/٧-٤٦٧).

١٠٥. المزي، تهذيب الكمال (٣٠٦/٤).

١٠٦. ابن القيسراني، تذكرة الحفاظ (٣٢٧/١).

١٠٧. ابن حبان، محمد، مشاهير علماء الأمصار (١٧٣) دار الكتب العلمية، تحقيق م. فلايشهر، بيروت، ١٩٥١م.

١٠٨. العسقلاني، تهذيب التهذيب (٥٢/٦-٥٣).

١٠٩. العسقلاني، تقريب التهذيب (٤٥٧/١).

١١٠. المزي، تهذيب الكمال (٥١١/٣-٥١٢).

١١١. العسقلاني، تهذيب التهذيب (٢١/٥-٢٢).

١١٢. العسقلاني، تقريب التهذيب (٣٧٩/١).

الحديث وقال: قال ابن حبان: يروى عن الثقات ما ليس من حديثهم^(١١٣).

• أبو خلف

قال في تعجيل المنفعة: المكي مولى بني جمع عن عائشة رضي الله عنها.

وعنه إسماعيل المكي: لا يعرف. قلت: (ابن حجر) وقع هكذا في التلث الأول من مسند عائشة رضي الله عنها. وقال أحمد حدثنا عفان ثنا صخر بن جويرية ثنا إسماعيل المكي، والحديث في كيفية قراءة قوله تعالى "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا". وفيه قصة لعبيد بن عمير. وقد ذكره أبو أحمد الحاكم في (الكنى) فيمن لم يقف على اسمه. وساق بسنده عن يزيد بن هارون عن صخر عن إسماعيل بن أمية عن أبي خلف أنه دخل مع عبید بن عمير على عائشة فذكره، واستفدنا من هذه الرواية أن إسماعيل المكي هو ابن أمية. أحد الثقات المشهورين من رجال الصحيح. وظن شيخنا الهيثمي في (مجمع الزوائد) له أنه إسماعيل ابن مسلم المكي. وليس كما ظن. وتابع عفان ويزيد عبد الوهاب بن عطاء عن صخر أخرجه أبو العباس السراج في تفسيره. وقد تابع إسماعيل على روايته عن أبي خلف المذكور طلحة بن عمر المكي^(١١٤) أخرجه إسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الله بن نمير عن طلحة. وأخرجه الحاكم أيضا من

طريق وكيع عن طلحة. فصار أبو خلف بذلك مشهوراً بعد أن كان مجهولاً لكن بقي بيان حاله^(١١٥).

هذا كلام ابن حجر رحمه الله في شأن أبي خلف وحاصله أنه مجهول الحال وبقيّة كلامه يحتاج إلى بسط هذا هو:

ما ذكره عن مسند أحمد هو في مسرد الروايات تحت بند (خامس عشر)، وما ذكره عن أبي أحمد الحاكم هو في مسرد الروايات تحت بند (عاشر)، وأما متابعة أبي العباس السراج فهي تحت بند (ثالث عشر) وهو حديث في غاية الضعف؛ لأن طلحة بن عمرو متروك الحديث، فلا أظن أن مثله يصلح أن يكون متابعا، وأما المتابعة التي أخرجها إسحق ابن راهويه فهي تحت بند (تاسعا) وهي رواية هالكة؛ لأن طلحة بن عمرو متروك فلا يصلح مثلها أن يكون متابعة. وأما ما أخرجه الحاكم من طريق وكيع عن طلحة فهو تحت بند (ثالث عشر) وهي رواية هالكة لأن طلحة متروك. فلا تصلح هذه الرواية أن تكون متابعة. ومن أعجب العجب قول ابن حجر السابق. وهل تعد الموضوعات أو ما هو قريب منها متابعات!

وهناك ملاحظة لا بد منها وهي أن لفظ الرواية التي ذكرها إسحق بن راهويه يتناقض مع ما عده ابن حجر متابعا له؛ ذلك أن رواية إسحق فيها ذكر الآية على وجهها الصحيح بخلاف الحديث المتابع. فإن صحت الطباعة فإن هذا الأثر لا يصلح لما عده ابن حجر

١١٣. الكنانى، ابن عراق، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (٦/١) دار الكتب العلمية، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله الغماري، بيروت، ط ١، ١٩٧٩م.

١١٤. هكذا هي الصواب طلحة بن عمرو وقد مضت ترجمته

١١٥. العسقلاني، أحمد بن علي، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (ص ٤٨١)، دار الكتاب العربي، بيروت. والهيثمي، مجمع الزوائد (٧٢/٧-٧٣).

به أصحاب الحديث، وقال أبو حاتم: لا يحتج به^(١١٩).

ونكره الذهبي في (من تكلم فيه) وقال: ثقة كبير القدر. وقال أبو حاتم: لا يحتج به^(١٢٠).

ونكره الذهبي في الميزان وأثنى عليه كثيراً، ورد قول الطاعنين فيه^(١٢١) وفي التقريب: ثقة يرسل^(١٢٢) هذا وقد روى هذا الأثر عن خالد: يحيى بن راشد وهو ضعيف كما في تلخيص المستدرک للذهبي عند هذا الحديث^(١٢٣).

عبد الله بن عبيد بن عمير أبو هاشم المكي روى عن: ثابت البناني وعن أبيه - وقيل لم يسمع منه - وعن عائشة وغيرهم. وروى عنه: إسماعيل بن أمية وجريير بن حازم وطلحة بن عمرو وعطاء بن السائب والزهري وغيرهم.

قال أبو زرعة وأبو حاتم: ثقة. وزاد أبو حاتم: يحتج بحديثه. وقال النسائي: ليس به بأس^(١٢٤)، ونكره في التهذيب وقال: قال البخاري في الأوسط: لم يسمع من أبيه شيئاً ولا يذكره^(١٢٥)، وفي التقريب: ثقة^(١٢٦).

١١٩. ابن القيسراني، تذكرة الحفاظ (١٤٩/١).
١٢٠. الذهبي، محمد بن أحمد، من تكلم فيه (٧٥) مكتبة المنار، تحقيق محمد شكور الميادين، الأردن، ط١، ١٤٠٦ هـ.

١٢١. الذهبي، ميزان الاعتدال، (٤٢٨/٢).
١٢٢. العسقلاني، تقريب التهذيب (١٩١).
١٢٣. الحاكم، أبو عبد الله، المستدرک (٢٣٥/٢).
١٢٤. المزي، تهذيب الكمال (٢٠٠/٤).
١٢٥. العسقلاني، تهذيب التهذيب (٢٦٩/٥).
١٢٦. العسقلاني، تقريب التهذيب (٣١٢).

متابعاً، وإن كان الخل في الطباعة لا يصلح أيضاً لأنه ضعيف جداً. والله أعلم.

وأما أبو خلف فقد ذكره الحسيني وقال: لا يعرف^(١١٦).

هذا هو طريق أبي خلف بجميع من روى عنه وهو طريق مالك لا تقوم به حجة. فالحديث من هذا الطريق حديث منكر والله أعلم.

الطريق الثاني: طريق عبيد بن عمير

وهذه دراسة رواته: خالد الحذاء، ابن مهران، أبو المنازل البصري.

روى عن: أبي العالية وأبي المنهال وشهر ابن حوشب. وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وابن سيرين وأبي رجاء وغيرهم.

وروى عنه: إبراهيم بن طهمان وابن علي وحماد بن سلمة والثوري والأعمش وشعبة بن الحجاج وابن جريح وعبد الوهاب الخفاف وابن سيرين وغيرهم.

قال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: ثبت، ووثقه النسائي ويحيى بن معين. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به^(١١٧) ونكره في الجرح والتعديل وذكر توثيق يحيى بن معين له. وعن أبيه يكتب حديثه ولا يحتج به وذكر رواية الأثرم السابقة عن أحمد^(١١٨) وذكره ابن القيسراني وأثنى عليه وقال: احتج

١١٦. الحسيني، محمد بن علي، الإكمال (٥٠٥) الجامعة الإسلامية، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، باكستان، ١٩٨٩ م.

١١٧. المزي، تهذيب الكمال (٣٦٩/٢).
١١٨. الرازي، الجرح والتعديل (٣٥٢/٣).

• عبيد بن عمير: أبو عاصم المكي

روى عن: أبي بن كعب وعمر بن الخطاب وابن عباس وعلي وأبي ذر وعائشة وغيرهم.

وروى عنه: ابنه عبد الله وقيل لم يلقه ولم يسمع منه، وابن أبي مليكة وعطاء بن أبي رباح وأبو الزبير المكي وغيرهم، وثقه يحيى ابن معين وأبو زرعة^(١٢٧) وذكره في التهذيب وقال: قال ابن معين وأبو زرعة: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. وعن العجلي: مكي، تابعي، ثقة، من كبار التابعين^(١٢٨) وفي التقریب: مجمع على ثقته^(١٢٩).

هذا طريق رجاله موثقون غير أن الذي رواه عنهم وانفرد بذلك يحيى بن راشد البصري. وهو قد ذكر في الجرح والتعديل وقال فيه: البصري المازني سئل عنه يحيى ابن معين فقال: ليس بشيء. وعن أبيه: إنه ضعيف الحديث، في حديثه إنكار، وأرجو أن لا يكون ممن يكذب. وعن أبي زرعة: شيخ لين الحديث^(١٣٠). وذكره ابن الجوزي وقال: قال يحيى: ليس بشيء. وقال النسائي: ضعيف، وقال الدار قطني يعتبر به، صويلح^(١٣١) وفي التقریب: ضعيف^(١٣٢).

وبالجملة فهذا طريق ضعيف لا تقوم به حجة. وإذا كان الأمر على ذلك فإن المرء يعجب حين يقرأ للسيوطي في الإتيان قوله: إنه روي عن عائشة في ذلك - وذكر الحديث - وقال: وهو على شرط الشيخين!! إذ كيف يكون هكذا ويقال على شرط الشيخين، وهو بجميع طرقه كما رأينا لا يصلح للاحتجاج أصلاً^(١٣٣).

ومن العجيب أن يصر السيوطي على صحة هذه الأحاديث المروية عن عائشة إصراراً شديداً^(١٣٤).

الطريق الثالث: طريق عطاء، وهذه دراسة رواته:

• مندل: ابن علي الغزي

روى عن: أسيد بن عطاء وحמיד الطويل والأعمش وعبد الملك بن جريح ومطرف وغيرهم. روى عنه: أبو نعيم الفضل بن دكين والمنذر بن عمار وأبو الوليد الطيالسي ويحيى ابن آدم والفراء وغيرهم.

عن أحمد بن حنبل: ضعيف، وعن يحيى ابن معين: ليس به بأس، يكتب حديثه، وقال يحيى بن معين مرة أخرى: ضعيف، وعن يعقوب بن شيبه: ضعيف، وعن أبي زرعة: لين الحديث، وقال النسائي: ضعيف^(١٣٥) وقد ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد^(١٣٦) وقال

١٢٧. المزي، تهذيب الكمال (٧٧/٥).

١٢٨. العسقلاني، تهذيب التهذيب (٦٥/٧ - ٦٦).

١٢٩. العسقلاني، تقریب التهذيب (٣٧٧).

١٣٠. الرازي، الجرح والتعديل (١٤٢/٩).

١٣١. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، الضعفاء

والمترولين، (١٩٤/٣) دار الكتب العلمية، تحقيق عبد

الله القاضي، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ. والذهبي،

ميزان الاعتدال (٣٧٣/٤).

١٣٢. العسقلاني، تقریب التقریب (٥٩٠).

١٣٣. السيوطي، جلال الدين، الإتيان في علوم القرآن

(٥٨٥/٢) دار ابن كثير، تحقيق د. مصطفى البغا،

بيروت، ط ٤، ٢٠٠٠م.

١٣٤. المرجع السابق (٥٨٨/٢).

١٣٥. المزي، تهذيب الكمال (٢٢٣/٧ - ٢٢٤).

١٣٦. الهيثمي، مجمع الزوائد (١٤٨/٤).

الجوزجاني: مندل وحبان واهيا الحديث^(١٣٧)
وفي التقريب: ضعيف^(١٣٨).

• عبد الملك: ابن عبد العزيز بن جريح

روى عن أبان بن صالح وإسماعيل بن أمية وابن عليه وحميد الطويل وابن كثير القارئ وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم خلق كثير.

وروى عنه: إسماعيل بن علي وحجاج المصيصي وعبد الوهاب الخفاف وعلي بن مسهر ومندل بن علي والنضر بن شميل وغيرهم.

وابن جريح هذا من الثقات المدلسين وكان حديثه مقبولاً إذا قال أخبرنا أو حدثنا. هذه خلاصة ما في تهذيب الكمال^(١٣٩). وقال الذهبي: أحد الأعلام الثقات، يدلس، وقال عبد الله بن أحمد: قال أبي: بعض الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريح أحاديث موضوعة. كان ابن جريح لا يبالي من أين يأخذها^(١٤٠).

• عطاء: ابن أبي رباح

روى عن: زيد بن أرقم وابن الزبير وابن عباس وكعب الأحبار وعائشة وأم سلمة وغيرهم.

وروى عنه: الحجاج بن أرطاة ورباح المكي والأوزاعي وعبد العزيز المكي وغيرهم.

١٣٧. الجوزجاني، أحوال الرجال (ص ٧٠) مؤسسة الرسالة، تحقيق صبحي السامرائي، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ.

١٣٨. العسقلاني، تقريب التهذيب (ص ٥٤٥).

١٣٩. المزي، تهذيب الكمال (٥٥٩/٥ - ٥٦٢).

١٤٠. الذهبي، ميزان الاعتدال (٦٥٩/٢).

كان ثقة كثير الحديث^(١٤١).

وبالجملة فهذا الطريق مردود من جهتين اثنتين:

الأولى: أنه من رواية مندل بن علي وهو ضعيف.

الثانية: أن ابن جريح لم يصرح بالسماع من عطاء.

وبهذين السببين يكون هذا الأثر ساقط الاعتبار ولا تقوم به حجة. والله أعلم.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لهذه الآثار

لا ريب في أهمية القرآن العظيم لدى المسلمين جميعاً، ومن صور هذه الأهمية أنهم لم يحفلوا بشيء لم تتواتر قرآنيته ليكون قرآناً متعبداً به. ولذلك أسقطوا من الاعتبار التعبدية كل ما كان غير متواتر.

ولا ريب أيضاً أن عناية الصحابة بالقرآن الكريم كانت عناية فائقة؛ ولذلك اهتموا بكتابة القرآن الكريم على النحو الذي حذقوه من الإملاء والخط. فلذلك كانت طريقة الكتابة القرآنية في ذلك الزمن هي أوثق طريقة كانت موجودة لدى ذلك الجيل دون ريب. إذ إن هذا يعكس اهتمامهم بالقرآن الكريم حفظاً وكتابة.

ولا ريب أن مثل هذه الآثار التي تعارض ما سبق ذكره تمثل نمطاً غريباً من الإشكالات القائم أمرها على دفع التعارض بين ما هو معلوم ومعروف من ذلك الاهتمام وتلك العناية، وبين فحوى تلك الآثار التي تخالف ذلك.

١٤١. المزي، تهذيب الكمال (١٦٦/٥) والذهبي،

ميزان الاعتدال (٧٠/٣).

ولهذا لم تجد هذه الآثار أي احتفال بشأنها عند علماء المسلمين حتى عند أولئك الذين وتقوا بعض أسانيدها. وإنما كانت موضع نقد واتهام ورد، وذلك بصور مختلفة من الحديث بين من تحدث عنها. فهذا ابن قتيبة، رحمه الله تعالى، يعلق على هذه الروايات - بعد أن ذكر بعضاً منها - ويقول: ... وأما ما تعلقوا به من حديث عائشة رضي الله عنها في غلط الكاتب، فقد تكلم النحويون في هذه الحروف، واعتلوا لكل حرف منها واستشهدوا الشعر^(١٤٢).

وهذا الإمام الباقلاني يجمع في رده نقد الروايات المسندة إلى عثمان وعائشة، رضي الله عنهما، ويكر عليها بالنقد والنقض في كلام واضح وصريح، حاصله توهين الروايات متوناً وأسانيد^(١٤٣). وهذا الداني يقول في تأويل ما نقل عن عائشة رضي الله عنها: تأويله ظاهر، وذلك أن عروة لم يسأل عائشة فيه عن حروف الرسم التي تزداد فيها لمعنى وتتقص منها لآخر تأكيداً للبيان وطلباً للخفة، وإنما سألها فيه عن حروف من القراءة المختلفة الألفاظ المحتملة الوجوه على اختلاف اللغات التي أذن الله، عز وجل، لنبيه ﷺ ولأمته في القراءة بها وال لزوم على ما شاءت منها تيسيراً لها وتوسعة عليها، وما هذا سبيله وتلك حاله

١٤٢. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن (ص ٥٠-٦٤) المكتبة العلمية، تحقيق السيد أحمد صقر، بيروت، ط ٣، ١٩٨١م. ثم ذكر ابن قتيبة كلاماً فحواه تخطئة كتاب المصاحف في بعض وجوه الإملاء. وهو كلام خاطئ رد عليه رداً حسناً الدكتور غانم فدوري الحمد في كتابه رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية (ص ٢٠٧-٢٠٩)، بغداد، ط ١، ١٩٨٢م.

١٤٣. الباقلاني، أبو بكر بن محمد، الانتصار للقرآن (٥٣٦/٢ وما بعدها).

وتلك حاله فعن اللحن والخطأ والوهم والزلل بمعزل لفشوه في اللغة ووضوحه في قياس العربية، وإذا كان الأمر في ذلك كذلك فليس ما قصدته فيه بداخل في معنى المرسوم ولا هو من سببه في شيء، وإنما سمي عروة ذلك لحناً، وأطلقت عائشة على مرسومه كذلك الخطأ على جهة الاتساع في الأخبار وطريق المجاز في العبارة، إذ كان ذلك مخالفاً لمذهبها وخارجاً عن اختيارها وكان الأوجه والأولى عندهما. والأكثر والأقوى لديهما على وجه الحقيقة والتحصيل، فالقطع لما بيناه قبل من جواز ذلك وفشوه في اللغة واستعمال مثله في قياس العربية مع انعقاد الإجماع على تلاوته كذلك دون ما ذهب إليه إلا ما كان من شذوذ أبي عمرو بن العلاء في (إن هذين) طه: ٦٢ خاصة، هو الذي يحمل عليه هذا الخبر ويتأول فيه دون أن يقطع به.

على أن أم المؤمنين رضي الله عنها مع عظيم محلها وجليل قدرها واتساع علمها ومعرفتها بلغة قومها لحنّت الصحابة وخطأت الكتبة وموضعهم في الفصاحة والعلم باللغة موضعهم الذي لا يجهل ولا ينكر، هذا ما لا يسوغ ولا يجوز. وقد تأول بعض علمائنا قول أم المؤمنين (أخطأوا في الكتاب) أي أخطأوا في اختيار الأولى من الأحرف السبعة بجمع الناس عليه. لا أن الذي كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز لأن ما لا يجوز؛ مردود بإجماع، وإن طالبت مدة وقوعه وعظم قدر موقعه^(١٤٤). وهذا الألوسي رحمه الله تعالى يقول ... نعم يبقى ما روي بسند صحيح على شرط

١٤٤. الداني، عثمان بن سعيد، المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص ١٢١-١٢٢).

الشيخين عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنهما عن لحن القرآن ... ويجاب عن ذلك بأن معنى قولها اخطأوا في اختيار الأولى من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه، لا أن الذي كتبوه من ذلك خطأ لا يجوز فإن ما لا يجوز مردود وإن طالت مدة وقوعه، وهذا الذي رأيته عائشة وكم لها رأي رضي الله عنها^(١٤٥).

وهذا الذي قاله الألوسي فيه بعض الأمور لابد من ذكرها.

أولاً: قوله إن الحديث على شرط الشيخين غير مسلم بمرّة. وقد مضى في دراسة أسانيد هذا الحديث (الأثر) ما يبطل هذا القول.

ثانياً: إن تفسير قولها على النحو الذي ذكره لا يستقيم مع فحوى الروايات التي ليس لها إلا تفسير واحد هو كون هذه الآيات المشار إليها مكتوبة خطأ.

ثالثاً: في نهاية كلام الألوسي لَمَزَ بعائشة رضي الله عنها لا يليق.

ولم يقتصر الأمر على المتقدمين، فهذا الشيخ الزرقاني رحمه الله يلخص من أقوال المتقدمين ويضيف إليها ما أصبح فيما بعد تكأة لمن جاء بعده، نراه يقول بعد أن أورد الروايات عن عائشة رضي الله عنها .. ونجيب:

أولاً: بأن هذه الروايات مهما يكن سندها صحيحاً، فإنها مخالفة للمتواتر القاطع،

ومعارض القاطع ساقط مردود، فلا يلتفت إليها، ولا يعمل بها. ثانياً: إنه قد نص في كتاب إتحاف فضلاء البشر على أن لفظ (هذان) قد رسم في الصحف من غير ألف ولا ياء ليحتمل وجوه القراءات الأربع فيها، وإن فلا يعقل أن يقال: أخطأ الكاتب، فإن الكاتب لم يكتب ألفاً ولا ياء. ولو كان هناك خطأ تعتقده عائشة ما كانت تنسبه للكاتب، بل كانت تنسبه لمن يقرأ بتشديد (إن) وبالألف لفظاً في (هذان) ولم ينقل عن عائشة ولا عن غيرها تخطئة لمن قرأ بما ذكر، وكيف تنكر هذه القراءة وهي متواترة مجمع عليها؟

بل هي قراءة الأكثر، ولها وجه فصيح في العربية لا يخفي على مثل عائشة. ذلك هو إلزام المثني الألف في جميع حالاته. ومنه جاء قول الشاعر العربي:

واها لسلمى ثم واها واها

يا ليت عيناها لنا وفاها

وموضع الخلخال من رجلاها

بثمن يرضى به أباه

إن أباه وأبا أباه

قد بلغا في المجد غايتاهما

فبعيد عن عائشة أن تتكرر تلك القراءة، ولو

جاء بها وحدها رسم المصحف.

ثالثاً: إن ما نسب إلى عائشة رضي الله عنها

من تخطئة المصحف في قوله تعالى

"وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ" بالياء، مردود بما

ذكره أبو حيان في البحر إذ يقول ما

نصه: وذكر عن عائشة رضي الله عنها

أن كتبها بالياء من خطأ كاتب المصحف،

١٤٥. الألوسي، محمود، روح المعاني (٣٠/١-٣١) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ولا يصح ذلك عنها لأنها عربية فصيحة، وقطع النعوت مشهور في لسان العرب. وهو باب واسع ذكر عليه سيبويه وغيره شواهد. وقال الزمخشري: لا يلتفت إلي ما زعموا من وقوعه خطأ في خط المصحف، وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب (يريد كتاب سيبويه) ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتتان، وخفي عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل، كانوا أبعد همة في الغيرة على الإسلام، وذب المطاعن عنه، من أن يتركوا في كتاب الله ثلثة يسدوها من بعدهم، وخرقا يرفوه من يلحقهم.

رابعاً: إن قراءة "وَالصَّابِئُونَ" بالواو لم ينقل عن عائشة أنها خطأت من يقرأ بها ولم ينقل أنها كانت تقرأها بالياء دون الواو، فلا يعقل أن تكون خطأت من كتب بالواو.

خامساً: إن كلام عائشة في قوله تعالى "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا" لا يفيد إنكار هذه القراءة المتواترة المجمع عليها. بل قالت للسائل: أيهما أحب إليك؟ ولا تحصر المسموع عن الرسول الله ﷺ فيما قرأت هي به. بل قالت إنه مسموع ومنزل فقط. وهذا لا ينافي أن القراءة الأخرى مسموعة ومنزلة كذلك. خصوصاً أنها متواترة عن النبي ﷺ.

أما قولها: ولكن الهجاء حرف، فكلمة حرف مأخوذة من الحرف بمعنى القراءة واللغة.

والمعنى أن هذه القراءة المتواترة التي رسم بها المصحف لغة ووجه من وجوه الأداء في القرآن الكريم. ولا يصح أن تكون كلمة حرف في حديث عائشة مأخوذة من التحريف الذي هو الخطأ، وإلا كان حديثاً معارضاً للمتواتر، ومعارض القاطع ساقطاً^(١٤٦).

ولا يخفي ما في هذه الردود من حسن ماعدا ما ورد في الوجه الأخير من تأويل (الهجاء حرف) بمعنى اللغة والوجه فإن ظاهر الرواية وصريحها لا يدل عليه على الإطلاق، والله تعالى أعلم.

هذه هي أهم ردود الأفعال حول هذه المرويات والآثار، لكن لا نعدم أن نجد لهذه المرويات صدى في كتاب مثل كتاب المصاحف لابن أبي داود، وكذا كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد حيث حشدت فيهما هذه الروايات وأمثالها دون أن تجد تعليقاً من مؤلفي الكتابين.

وهذا محمد عبد اللطيف في كتابه (الفرقان) يحشد هذه الروايات وأمثالها ليستخرج منها ما مؤداة أن كتابة المصحف على الوجه الذي هي عليه من أشنع الأمور المؤدية إلى الخط والخطب في فهم القرآن. نستمع إليه وهو يقول: والناظر لهذا الاختلاف الذي أوردنا بعضه - يقصد في الرسم - يرى أن الرسم القديم يقلب معاني الألفاظ ويشوهها تشويهاً شنيعاً، ويعكس معناها، بدرجة تكفر قاريه وتحرف معانيه،

١٤٦. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن (٣٨٦/١ - ٣٨٨) دار إحياء الكتب العربية، مصر.

وفضلاً عن هذا فإن فيه تناقضاً غريباً، وتناقراً معيباً، لا يمكن تعليقه ولا يستطاع تأويله^(١٤٧) ومثل هذا ما صنعه من سمى نفسه الفخر الرازي في كتاب له سماه (إعلام الخلف بمن قال بتحريف القرآن من السلف) حيث حشد فيه هذه الروايات وأمثالها ليصل بها إلى القول بأن أمة الإسلام كلها متواطئة على تحريف القرآن الكريم. وعنوان الكتاب أكبر دليل على ما فيه. وبعد فهذه في نظري قيمة هذه المرويات.

المبحث الرابع: دراسة هذه الآيات موضع التخطئة

• قوله تعالى في سورة طه: "فَتَنَّا زُعُورًا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرَوْا النَّجْوَى" (طه: ٦٢) "قَالُوا إِنَّ هَٰذَا نَسَاجِرَ إِنِّ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى" (طه: ٦٣)

القراءات في هذه الآية

أولاً: قرأ أبو عمرو بن العلاء (إن هذين لساحران)

ثانياً: القراءة بتسكين النون من (إن)، قرأ ابن كثير بتسكين النون (إن هذان) وكذا بتشديد النون من هذان، قرأ حفص عن عاصم (إن هذان لساحران) بسكون النون من (إن) وتخفيفها من (هذان)

ثالثاً: قرأ بقية القراء (إن هذان لساحران) بتشديد النون من (إن) (وهذان) بالالف. فهذه أربع قراءات متواترة في هذه الآية

١٤٧. ابن الخطيب، محمد محمد عبد اللطيف، الفرقان دار الكتب العلمية، بيروت.

الكريمة، ولم تذكر كتب القراءات فيها أي قراءة شاذة^(١٤٨) غير أن الرازي في التفسير قد ذكر مجموعة من القراءات التي لم تذكر في كتب القراءات فيما اطلعت عليه - وإنما هي من قبيل التفسير - وذكر من بينها معظم القراءات المتواترة، ولكنه رحمه الله أغرب إذ عَقَّب على ذلك قائلاً: فهذه

١٤٨. ينظر في هذه المسألة كتب القراءات الآتية: ابن مهران، أحمد بن الحسين، المبسوط في القراءات العشر، (ص ٢٩٦)، مجمع اللغة العربية، بتحقيق سبيع حمزة حاكمي/ ابن خالويه، دمشق، ١٩٨٦م، الحسين ابن أحمد، الحجة في القراءات السبع، (ص ٢٤٢)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٥، ١٩٩٠م بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم/ الداني، عثمان بن سعيد، التفسير في القراءات السبع (ص ١٥١)، مكتبة الجعفري التبريزي، طهران، ١٩٣٠م بتحقيق أوتو بر تزل/ ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، (٢/ ٣٢٠-٣٢١)، دار الكتب العلمية، بيروت بتصحيح علي محمد الضباع/ ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، (ص ٤٥٤) مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٢م بتحقيق سعيد الأفغاني/ ابن أبي طالب، مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، (٢/ ٩٩) مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧م بتحقيق د. محيي الدين رمضان/ أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، إبراز المعاني من حرز الأماني، (ص ٥٩٠)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٨١م بتحقيق إبراهيم عطوة عوض/ القاصح، علي بن عثمان، سراج القارئ المبتدي، (ص ٢٨٨)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م مراجعة الشيخ علي محمد الضياح/ القباقي، محمد بن خليل، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز (ص ٥٢٢) دار عمار، الأردن، ط ١، ٢٠٠٣، بتحقيق د. أحمد خالد شكري/ الضباع، علي محمد، إرشاد المرید إلى مقصود القصيد (ص ٢٤٢) مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ١، ١٩٧٤م بتحقيق إبراهيم عطوة عوض/ البنا، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر، (٢/ ٢٤٨)، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م، بتحقيق د. شعبان محمد إسماعيل.

هي القراءات الشاذة في هذه الآية.
وكان رحمه الله اعتمد قراءة حفص
(إن هذان لساحران) وعد الباقي شاذاً،
وهي هفوة غير مرتقبة من إمام
كبير^(١٤٩).

وهذه القراءات المتواترة ليس فيها إشكال
إلا ما روي في قراءة أهل المدينة والكوفة (إنَّ
هذان لساحران) حتى قيل: إن أبا عمرو بن
العلاء قال: إني لأستحيي من قراءتها على هذا
الوجه^(١٥٠).

وقد أجاب العلماء عن هذه القراءة أجوبة
عديدة نلخصها بما يلي:

القول الأول: إنها لغة من لغات العرب
المشهورة المعروفة.

القول الثاني: أن تكون (إنَّ) بمعنى نعم.

القول الثالث: أن الألف من (هذان) دعامة
وليست من أصل الفعل. قال الفراء كما
في تفسير القرطبي: وجدت الألف
دعامة وليست بلام الفعل فزدت عليها
نونا ولم أغيرها^(١٥١).

القول الرابع: قول بعض نحاة الكوفة: إن
الألف في (هذان) مشبهة بالألف في
يفعلان، فلم تغير.

القول الخامس: إن الجملة فيها ضمير الشأن
المحذوف وتقديره (إنه هذان لساحران)
القول السادس: قول ابن كيسان: لما كان يقال
(هذا) في موضع الرفع والنصب

والخفض على حال واحدة، وكانت
التثنية يجب أن لا يغير لها الواحد،
أجريت التثنية مجرى الواحد^(١٥٢).
كانت هذه أجوبة المفسرين والنحاة على
هذه الآية^(١٥٣).

والمأمل لهذه الأجوبة يجد بعضها مشوباً
بالتكلف والمنازعة بين أفراد النحاة في تقديم
وجه على وجه. لكن الذي يظهر لي من خلال
البحث أن هذه الآية الكريمة جاءت على لغة
مشهورة معروفة شائعة وقت نزول القرآن في

١٥٢. المرجع السابق.

١٥٣. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن

(٢٢٠-٢١٦/١١) الرازي، التفسير الكبير

(٨٠-٧٤/٢٢) ابن أبي طالب، مكي، مشكل إعراب

القرآن (٧١-٦٩/٢) دمشق، ١٩٧٤م تحقيق ياسين

السواس/ النحاس، أحمد بن محمد، إعراب القرآن،

(٤٧-٤٣/٣) عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م

بتحقيق د. زهير غازي زاهد/ الزجاج، إبراهيم بن

السري، معاني القرآن وإعرابه (٣٦١-٣٦٤)، عالم

الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م بتحقيق د. عبد الجليل

شليبي/ ابن الأثير، أبو البركات، البيان في غريب

إعراب القرآن (١٤٤/٢-١٤٦) الهيئة المصرية،

١٩٨٠م بتحقيق د. طه عبد الحميد/ أبو حيان،

محمد بن يوسف، البحر المحيط (٢٥٦-٢٥٥/٦)

مطابع النصر، الرياض/ السمين الحلبي، أحمد بن

يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (٨/

٦٣-٦٨) دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٣م بتحقيق د.

أحمد الخراط/ ابن الحاجب، عثمان بن عمر، الأمالي

النحوية (٦١/١)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٥م

تحقيق هادي حمودي/ الأنصاري، أحمد مكي، الدفاع

عن القرآن (ص٥٦-١٠٣) دار المعارف، مصر

١٩٧٣م وقد طول البحث كثيراً في هذه الآية/ هنادي،

محمد عبد القادر، ظاهرة التأويل في إعراب القرآن،

(ص٣٤-٤٧) مكتبة الطالب، مكة، ط١، ١٩٨٨م/

سعيد، د. محمود، دفاع عن القرآن الكريم،

(ص٢٦-٥٤)، دار المعرفة، الإسكندرية.

١٤٩. الرازي، محمد، التفسير الكبير (٧٥/٢٢) دار الفكر،

بيروت، ١٩٩٠م.

١٥٠. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن،

(٢١٦/١١) مؤسسة مناهل العرفان، بيروت.

١٥١. المرجع السابق، (٢١٩/١١).

قبيلة قريش، وإن لم تكن في أصلها للقرشيين وهي إلزام المثني الألف في جميع حالاته.

هذا ولا ينبغي أن يفوت التنبيه على أن بعض العلماء يردون بعض القراءات لمخالفتها للرسم، وهذا رد غير مقبول إذ الرسم أمر تال للقراءة وليس متقدماً عليها، وإنما كان الرسم بعد تواتر نقل هذه القراءة، فكيف نردها بعد التواتر بحجة أن الذين كتبوا المصحف لم تكن كتابتهم لتستوعب هذه الوجوه المتواترة.

لعمرك إن هذا لخلف في القول وشروء عن الصواب فينبغي الحذر منه، وكذا ينبغي الحذر من رد القراءات المتواترة عن النبي ﷺ، لأي وجه من الوجوه؛ فالقراءة المتواترة قرآن بإجماع المسلمين فردها يعني رد جزء من القرآن وهذا في غاية الخطورة.

• قوله تعالى "لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا" (النساء: ١٦٢).

القراءات في هذه الآية

قرأ جميع القراء في القراءات المتواترة (والمقيمين الصلاة) بالنصب. وهي هكذا مكتوبة في جميع المصاحف كما نص على هذا القرطبي في التفسير^(١٥٤) وقرأ الحسن ومالك بن دينار وعيسى التقي وجماعة

(والمقيمون) بالرفع. وهي قراءة شاذة^(١٥٥) وقد اختلف المفسرون في توجيه القراءة المتواترة على أنحاء أهمها: أولاً: إنه منصوب على المدح لبيان فضل الصلاة والمصلين.

ثانياً: إن المقيمين معطوف على (ما) والمعنى: والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالمقيمين الصلاة. ويكون المراد بالمقيمين إما الأنبياء وإما الملائكة والثاني اختيار الطبري. وأما بقية الوجوه فقد ردها جميع المفسرين لأنها من قبيل ما لا يسوغ في النحو والمعنى، ولذلك كان الاختصار على هذين الوجهين^(١٥٦).

والقول الأول هو الأظهر عربية والأبين أسلوباً وهو اختيار سيبويه والنحاس ونحاة البصرة وأكثر المفسرين.

وأما تأويل الطبري فهو يحتاج إلى استقراء أسلوب القرآن الحكيم وهل يعبر فيه عن الملائكة والأنبياء بمثل هذا التعبير؟ وعلى أي حال من جهة المعنى لا حرج في هذا التأويل، لكن يبقى الحديث عن أسلوب القرآن

١٥٥. ابن جني، عثمان، المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (٣٠٩/١) دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م بتحقيق محمد عبد القادر عطا، وانظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٣/٦).
١٥٦. انظر في هذا: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (١٣٠/٢) مكي، مشكل إعراب القرآن (٢١٢/١) / القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٣-١٤) أبو حيان، البحر المحيط (٣٩٥-٣٩٦) / الطبري، جامع البيان (١٨-١٩) / الرازي، التفسير الكبير، (١٠٨/١١) / ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، (٢٩-٣٠)، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.

١٥٤. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٣/٦).

الذي لم يرد فيه على الإطلاق استعمال مثل هذا التعبير في حق الملائكة والأنبياء عليهم جميعا السلام.

• قوله تعالى "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" (المائدة: ٦٩).

القراءات في هذه الآية

اتفق القراء في القراءات المتواترة على قراءة (والصابئون) بالرفع، ومن نسب غير ذلك لابن كثير فقد وهم. إذ لم ينص أي كتاب من كتب القراءات على وجود الخلاف في هذا الموضع^(١٥٧) وقد اختلف المفسرون والمعربون في توجيه هذه القراءة على أنحاء متنوعة لخصها العكبري بما حاصله:

أولاً: قول سيبويه: إن النية به التأخير بعد خبر إن وتقديره "ولا هم يحزنون والصابئون كذلك" فهو مبتدأ والخبر محذوف.

ثانياً: إنه معطوف على موضع إن كقولك: إن زيدا وعمرو قائمان. قال العكبري: وهذا خطأ لأن خبر إن لم يتم. وقائمان إن جعلته خبر إن لم يبق لعمرو خبر، وإن جعلته خبر عمرو لم يبق لإن خبر، ثم هو

ممتنع من جهة المعنى، لأنك تخبر بالمتنى عن المفرد^(١٥٨).

ثالثاً: إن (الصابئون) معطوف على الفاعل في (هادوا) قال العكبري: وهذا فاسد لوجهين: أحدهما: أنه يوجب كون الصابئين هوداً، وليسوا كذلك.

الثاني: أن الضمير لم يؤكد.

رابعاً: أن يكون خبر الصابئين محذوفاً من غير أن ينوى به تأخير، وهو ضعيف أيضاً لما فيه من لزوم الحذف والفصل.

خامساً: إن (إن) بمعنى نعم، فما بعدها في موضع رفع. فالصابئون كذلك.

سادساً: إن (الصابئون) في موضع نصب، ولكنه جاء على لغة "بلحرث" الذين يجعلون التثنية بالألف على كل حال، والجمع بالواو على كل حال.

سابعاً: أن يجعل النون حرف الإعراب، هذه هي الأقوال التي ذكرها العكبري ملخصاً بها جميع الأقاويل في إعراب الآية^(١٥٩) غير أن الشيخ ابن عاشور قد ذكر رأياً آخر وفصل في المسألة تفصيلاً حسناً وهذا كلامه: قال: الذي أراه أن يجعل خبر (إن) محذوفاً. وحذف خبر إن وارد في الكلام الفصيح غير قليل، كما ذكر سيبويه في كتابه. وقد دل على الخبر ما

١٥٨. في أصل الكتاب إن زيدا وعمراً قائماً، لكن بقية الكلام يعني أنها (قائمان).

١٥٩. العكبري، إملأ ما من به الرحمن، (٢/٤٤٣) أبو حيان، البحر المحيط، (٣/٥٣١) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (٢/١٩٢-١٩٣) الرازي، التفسير الكبير، (١٢/٥٥) ابن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، (١/٢٣٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٦/٢٤٦).

١٥٧. ابن جني، المحتسب (١/٣٢٤) القاضي، عبد الفتاح، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب (ص ٤٤) دار الكتاب العربي بيروت، ط ١، ١٩٨١م/ العكبري، عبد الله بن الحسين، إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن (٢/٤٤٣) بهامش حاشية الجمل علي الجلايين/ دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ذكر بعده من قوله (فلهم أجرهم عند ربهم) ويكون قوله (والذين هادوا) عطف جملة على جملة، فيجعل (الذين هادوا) مبتدأ، ولذلك حق رفع ما عطف عليه وهو (والصابئون). وهذا أولى من جعل (والصابئون) مبتدأ الجملة وتقدير خبر له، أي: والصابئون كذلك، كما ذهب إليه الأكثرون لأن ذلك يفضي إلى اختلاف المتعاطفات في الحكم وتشيتها مع إمكان التفصي عن ذلك، ويكون قوله (من آمن بالله) مبتدأ ثانياً، وتكون (من) موصولة، والرباط للجملة التي قبلها محذوفاً أي من آمن منهم، وجملة (فلهم أجرهم) خبراً عن (من) الموصولة، واقتربنا بالفاء لأن الموصول شبيه بالشرط، وذلك كثير في الكلام كقوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ" (البروج: من الآية ١٠). ووجود الفاء فيه يعني كونه خبراً عن (من) الموصولة وليس خبر (إن) على عكس قول ضابي ابن الحارث:

ومن يك أمسى بالمدينة رحله

فإني وقيار بها لغريب
فإن وجود لام الابتداء في قوله (لغريب) عين أنه خبر (إن) وتقدير خبر عن قيار.

فلا ينظر به قوله تعالى "وَالصَّابِئُونَ"....
وجمهور المفسرين جعلوا قوله تعالى "وَالصَّابِئُونَ" مبتدأ وجعلوه مقدما من تأخير، وقدروا له خبراً محذوفاً للدلالة خبر (أن) عليه. وأن أصل النظم: إن الذين آمنوا والذين

هادوا والنصارى لهم أجرهم. الخ، والصابئون كذلك، جعلوه كقول ضابي بن الحارث:

فإني وقيار بها لغريب

وبعض المفسرين قدروا تقادير أخرى أنهاها الألوسي إلى خمسة. والذي سلكناه أوضح وأجرى على أسلوب النظم وأليق بمعنى الآية.

وبعد فمما يجب أن يوقن به أن هذا اللفظ كذلك نزل، وكذلك نطق به النبي ﷺ، وكذلك تلقاه المسلمون منه وقرأوه، وكتب في المصاحف، وهم عرب خلص فكان لنا أصلاً نتعرف منه أسلوباً من أساليب استعمال العرب في العطف، وإن كان استعمالاً غير شائع لكنه من الفصاحة والإيجاز بمكان، وذلك أن من الشائع في الكلام أنه إذا أتى بكلام مؤكد بحرف (أن) وأتى باسم إن وخبرها وأريد أن يعطفوا على اسمها معطوفاً هو غريب في ذلك الحكم جيء بالمعطوف الغريب مرفوعاً، ليدلوا بذلك على أنهم أرادوا عطف الجمل لا عطف المفردات. فيقدر السامع خبراً يقدره بحسب سياق الكلام. ومن ذلك قوله تعالى "أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ" (التوبة: من الآية ٣). أي ورسوله كذلك فإن براءته منهم في حال كونه من ذي نسبهم وصهرهم أمر كالغريب ليظهر منه أن أصرة الدين أعظم من تلك الأواصر. وكذلك هذا المعطوف هنا لما كان (الصابئون) أبعد عن الهدى من اليهود والنصارى في حال الجاهلية قبل مجي الإسلام لأنهم التزموا عبادة الكواكب. وكانوا مع ذلك تحقق لهم النجاة إن آمنوا بالله واليوم الآخر وعملوا صالحاً. كان الإتيان بلفظهم مرفوعاً تنبيهاً على ذلك. لكن

(المؤمنون: ٦٠).

القراءات في هذه الآية

أجمع قراء المتواتر على قراءة هذه الآية الكريمة على هذا النحو الذي هي فيه. وهي هكذا مرسومة في جميع مصاحف الأمصار^(١٦٢) قال ابن جني: ومن ذلك قراءة النبي ﷺ وعائشة وابن عباس وقتادة والأعمش "يأتون ما أتوا" قصر^(١٦٣).

وفي معنى (قراءة النبي ﷺ) قال الألوسي: يعني أن المحدثين نقلوها عنه ﷺ ولم يروها القراء من طرقهم^(١٦٤).

وهذه قراءة شاذة بلا ريب لأنها لم تنقل عن أحد من القراء في القراءات المتواترة وقد نقل القرطبي عن القراء قوله: ولو صحت هذه القراءة عن عائشة^(١٦٥) لم تخالف قراءة الجماعة؛ لأن الهمز من العرب من يلزم فيه الألف في كل الحالات إذا كتب، فيكتب (سئل الرجل) بألف بعد السين (ويستهزئون) بألف بين الزاي والواو (وشيء) بألف بعد الياء فيحتمل هذا اللفظ بالبناء على هذا الخط قراءتين (يؤتون ما أتوا) و (يأتون ما أتوا) وينفرد ما عليه الجماعة باحتمال تأويلين:

أحدهما: والذين يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقة وقلوبهم خائفة.

والآخر: والذين يؤتون الملائكة الذين يكتبون الأعمال على العباد ما أتوا وقلوبهم وجلة، فحذف مفعول في هذا الباب لوضوح معناه

كان الجري على الغالب يقتضي أن لا يؤتى بهذا المعطوف مرفوعاً إلا بعد أن تستوفي (إن) خبرها، إنما كان الغالب في كلام العرب أن يؤتى بالاسم المقصود به هذا الحكم مؤخراً. فأما تقديمه كما في هذه الآية فقد يتراءى للناظر أنه يناقض المقصود الذي لأجله خولف حكم إعرابه، ولكن هذا أيضاً استعمال عزيز، وهو أن يجمع بين مقتضى حالين، وهما الدلالة على غرابة المخبر عنه في هذا الحكم، والتنبيه على تعجيل الإعلام بهذا الخبر فإن الصابئون يكادون ييأسون من هذا الحكم أو ييأس منهم من يسمع الحكم على المسلمين واليهود. فنبه الكل على أن عفو الله عظيم لا يضيق عن شمولهم. فهذا موجب التقديم مع الرفع. ولو لم يقدم ما حصل ذلك الاعتبار، كما أنه لو لم يرفع لصار معطوفاً على اسم (إن) فلم يكن عطفه عطف جملة على جملة^(١٦٠).

والذي أراه أن ما ذهب إليه ابن عاشور أقوم مذهبا وأبين معنى، وهو مؤيد بما ذهب إليه في الخزانة عند هذا البيت الذي ذكره ابن عاشور وقلب فيه استشهاد النحويين^(١٦١).

• قوله تعالى: "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ"

١٦٠. ابن عاشور، التحرير والتنوير، (٢٦٩/٧-٢٧١).

١٦١. البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب، (٣١٢/١٠)، مكتبة الخانجي، مصر، ط١، ١٩٨٢م بتحقيق عبد السلام هارون وانظر، ابن جني، عثمان، مر صناعة الإعراب، (٣٧٢/١)، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٥م بتحقيق د. حسن هندلوي.

١٦٢. الطبري، جامع البيان، (٢٦/١٨).

١٦٣. ابن جني، المحتسب، (١٣٨/٢).

١٦٤. الألوسي، روح المعاني، (٤٤/١٨).

١٦٥. لا ريب أنها لم تصح وقد سبق بيان ذلك في دراسة الأسانيد.

كما حذف في قوله عز وجل: "فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ" (يوسف: من الآية ٤٩)، والمعنى يعصرون السمس والعب، فاخترل المفعول لوضوح تأويله. ويكون الأصل في الحرف على هجائه الموجود في الإمام يأتون بألف مبدلة من الهمزة فكتبت الألف واوا لتأخي حروف المد واللين في الخفاء، حكاه ابن الأنباري^(١٦٦) قلت: والمنقول ههنا عن الفراء ليس في تفسيره عند هذه الآية وإنما الذي هناك ما نصه: حدثني مندل قال حدثني عبد الملك عن عطاء عن عائشة أنها قرأت أو قالت: ما كنا نقرأ إلا (يأتون ما أتوا) وكانوا أعلم بالله من أن توجل قلوبهم قال الفراء: يعني به الزكاة. تقول: فكانوا أتقى الله من أن يؤتوا زكاتهم وقلوبهم وجلة^(١٦٧).

قلت: والمنقول عن الفراء كما في تفسير القرطبي في غاية الغرابة وذلك في الوجه الثاني تحديداً لأنه أولاً: يستدعي حذفاً لا داعي له. وثانياً: ما هي علاقة الملائكة بهذا الموضوع.

وأما الأثر الذي في تفسير الفراء فهو أثر ضعيف كما مضى بيان ذلك في نهاية المبحث الثاني، ومن جهة أخرى يتعارض مع حديث آخر فقد أخرج الترمذي عن سعيد بن وهب عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا"^(١٦٨) قالت عائشة: أهم الذين يشربون

الخمير ويسرقون؟ قال: لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا تقبل منهم، أولئك الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون^(١٦٩) قال ابن كثير في بيان الفرق بين القراءة المتواترة والشاذة في هذه الآية: "الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا" أي: يعطون العطاء وهم خائفون وجلون أن لا يتقبل منهم؛ لخوفهم أن يكونوا قد قصروا في القيام بشروط الإعطاء. وهذا من باب الإشفاق والاحتياط... ثم ذكر حديث عائشة المتقدم عند الترمذي "...وقد قرأ آخرون هذه الآية (والذين يأتون ما أتوا) أي يفعلون ما يفعلون وهم خائفون والمعنى على قراءة جمهور القراء أظهر لأنه قال: أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون، نجعلهم من السابقين ولو كان المعنى على القراءة الأخرى لأوشك أن لا يكونوا من السابقين بل من المقتصدين أو من المقصرين^(١٧٠).

قلت: ورأي ابن كثير رأي وجيه، وبعد، فهذه هي الآيات موضع الطعن في هذه الآثار الهالكة، وليس في هذه الآيات أي موضع من مخالفات العربية أو مخالفة المعنى الصحيح، وليس للقول بتخطئة هذه القراءات أي وجه وجيه.

ط، ١، ١٩٨٦م بتحقيق خالد العك ومروان سوار وفي تفسير ابن كثير (٢٤٨/٣) ولكنها رسمت في تفسير الطبري (٢٦/١٨) هكذا (والذين يأتون ما أتوا) وانظر تهذيب الكمال (٤١٠/٤) في ترجمة سعيد بن وهب.

١٦٩. الترمذي، محمد بن عيسى، جامع الترمذي (٢٠-١٩/٩) بحاشية تحفة الأحوذ، دار الفكر، بيروت، ط، ٣، ١٩٧٩م تحقيق عبد الرحمن عثمان. ١٧٠. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٢٤٨/٣).

١٦٦. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٣٢/١٢).

١٦٧. الفراء، معاني القرآن، (٢٣٨/٢).

١٦٨. هذه الآية هكذا رسمت في كتاب الترمذي وفي تفسير القرطبي (١٣٢/١٢) وفي: البغوي، الحسين بن مسعود، تفسير البغوي (٣١٢/٣)، دار المعرفة، بيروت،

الخاتمة

بعد أن من الله تعالى بإتمام هذا البحث، ودراسة قضاياها بالشكل اللائق علمياً - إن شاء الله - لا بد أن نقف عند أهم النتائج التي توصلت إليها:

١. إن ما عزي إلى أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها من تخطئة كتاب المصاحف كله أحاديث باطلة لا يصح منه شيء.
٢. إن أمة الإسلام منذ تلقت المصحف قد حافظت عليه بعد أن تكفل الله تعالى بحفظه، ولهذا سلم المصحف من أي خطأ أو عارضة خطأ.
٣. إن دراسة متون الأحاديث من الأمور اللازمة وأنه ينبغي الاعتناء بها كما يعتنى بأسانيد تلك الأحاديث.

التوصيات

يوصي الباحث بما يأتي:

١. ضرورة أن يهيب العلماء الغيورون للدفاع عن القرآن دفاعاً عن دينهم وعقائدهم.
٢. ضرورة التأني في الحكم على المسائل الشرعية.
٣. الحذر من المسارعة في قبول الأحاديث لظاهر أسانيدها.
٤. عدم الاغترار بما في بعض الكتب من تسرع في الأحكام.
٥. ضرورة قيام الباحثين المعاصرين بتحرير أقوال المتقدمين ودراساتها من حيث أسانيدها وواقعها وتاريخها.

المراجع

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) الأصبهاني، أبو نعيم، كتاب الضعفاء، دار الثقافة، تحقيق د. فاروق حمادة، المغرب، ط١، ١٩٨٤م.
- (٣) الألوسي، محمود، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (بلا. ت).
- (٤) ابن الأنباري، أبو البركات، البيان في غريب إعراب القرآن، الهيئة المصرية، تحقيق د. طه عبد الحميد، ١٩٨٠م.
- (٥) الأنصاري، أحمد، الدفاع عن القرآن، دار المعارف، مصر ١٩٧٣م.
- (٦) الباقلاني، أبو بكر، الانتصار للقرآن، دار الفتح، تحقيق د. عصام القضاة، عمان، ط١، ٢٠٠١م.
- (٧) البخاري، محمد، صحيح البخاري، دار ابن كثير، تحقيق د. مصطفى البغا، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.
- (٨) البخاري، محمد، الكنى (ضمن التاريخ الكبير)، دار الفكر، بيروت ١٩٨٠م.
- (٩) البخاري، محمد، الضعفاء الصغير، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ، محمد إبراهيم زايد، (بلا. ت).
- (١٠) البخاري، محمد، التاريخ الكبير، دار الفكر، بيروت ١٩٨٦م.
- (١١) البستي، محمد، الثقات، دار الفكر، تحقيق شرف الدين أحمد، بيروت ط١، ١٩٧٥م.
- (١٢) البستي، محمد، مشاهير علماء الأمصار، دار الكتب العلمية، تحقيق م. فلا يشهر، بيروت، ١٩٥٩م.

- (١٣) البغدادي، عبد القادر، خزائن الأدب ولب
ألباب لسان العرب، مكتبة الخانجي،
تحقيق عبد السلام هارون، مصر، ط١،
١٩٨٢م.
- (١٤) البغوي، الحسين، تفسير البغوي، دار
المعرفة، تحقيق خالد العك ومروان
سوار، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
- (١٥) البناء، أحمد، إتحاف فضلاء البشر
بالقراءات الأربع عشر، عالم الكتب،
تحقيق د. شعبان إسماعيل، بيروت، ط١،
١٩٨٧م.
- (١٦) الترمذي، محمد، جامع الترمذي
(بإحاشية تحفة الأحوزي)، دار الفكر،
تحقيق عبد الرحمن عثمان، بيروت، ط٣،
١٩٧٩م.
- (١٧) ابن الجزري، محمد، النشر في القراءات
العشر، دار الكتب العلمية، بيروت،
تصحیح علي محمد الصباغ، (بلا. ت).
- (١٨) ابن جني، عثمان، المحتسب في تبيين
وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،
تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب
العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- (١٩) ابن جني، عثمان، سر صناعة الإعراب،
دار القلم، تحقيق د. حسن هنداي،
دمشق، ط١، ١٩٨٧م.
- (٢٠) الجوزجاني، إبراهيم، أحوال الرجال،
مؤسسة الرسالة، تحقيق صبحي
السامرائي، بيروت، ط١، ١٤٠٥م.
- (٢١) ابن الجوزي، عبد الرحمن، الضعفاء
والمتروكين، دار الكتب العلمية، تحقيق
عبد الله القاضي، بيروت، ط١، ١٤٠٦
هـ.
- (٢٢) ابن الحاجب، عثمان، الأمالي النحوية،
عالم الكتب، تحقيق هادي حمودة،
بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- (٢٣) الحاكم، أبو أحمد، الأسامي والكنى،
مكتبة الغرباء الأثرية، تحقيق يوسف
الدخيل، المدينة، ط١، ١٩٩٤م.
- (٢٤) الحاكم، أبو عبد الله، المستدرک علی
الصحيحين، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.
- (٢٥) ابن حجر العسقلاني، أحمد، فتح الباري
شرح صحيح البخاري، دار المعرفة،
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحي الدين
الخطيب، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- (٢٦) ابن حجر العسقلاني، أحمد، تهذيب
التهذيب، دار الفكر، بيروت، ط١،
١٩٨٤م.
- (٢٧) ابن حجر العسقلاني، أحمد، تقريب
التهذيب، دار الرشيد، تحقيق محمد
عوامة، سوريا، ط١، ١٩٨٦م.
- (٢٨) ابن حجر العسقلاني، أحمد، طبقات
المدلسين، دار المنار، تحقيق د. عاصم
القريوتي، عمان، ط١، ١٩٨٣م.
- (٢٩) ابن حجر العسقلاني، أحمد، تعجيل
المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، دار
الكتاب العربي، بيروت، (بلا. ت).
- (٣٠) الحسيني، محمد، الإكمال، الجامعة
الإسلامية، تحقيق عبد المعطي قلنجي،
باكستان ١٩٨٩م.
- (٣١) الحمد، غانم، رسم المصحف دراسة
لغوية تاريخية، بغداد، ط١، ١٩٨٢م.
- (٣٢) ابن حنبل، أحمد، علل أحمد بن حنبل،
مكتبة المعارف، تحقيق صبحي
السامرائي، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

- ٣٣) ابن حنبل، أحمد، المسند، دار الفكر، بيروت، (بلا. ت).
- ٣٤) أبو حيان، محمد، البحر المحيط، مطابع النصر، الرياض.
- ٣٥) ابن خالويه، الحسن، الحجة في القراءات العشر، مجمع اللغة العربية، تحقيق سبيع حاكمي، دمشق ١٩٨٦م.
- ٣٦) ابن الخطيب، محمد، الفرقان، دار الكتب العلمية، بيروت، (بلا. ت).
- ٣٧) الداني، عثمان، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، مكتبة الكليات الأزهرية، تحقيق الصادق قماوي، مصر، ١٩٧٨م.
- ٣٨) الداني، عثمان، التيسير في القراءات الأربع عشر، مكتبة الجعفر بن التبريزي، تحقيق اوتوبرتزل، طهران، ١٩٣٠م.
- ٣٩) ابن أبي داود، المصاحف، نسخة آرثر جفري، دار الكتب العلمية، بيروت، (بلا. ت).
- ٤٠) الدوري، أبو حفص، كتاب جزء فيه قراءات النبي ﷺ، تحقيق حكمت بشير ياسين، مكتبة المدينة، ط، ١٩٨٨م.
- ٤١) الذهبي، محمد، معرفة القراء الكبار، مؤسسة الرسالة، تحقيق د. بشار عواد وآخرون، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
- ٤٢) الذهبي، محمد، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت، ط٢٩، ١٤١٣هـ.
- ٤٣) الذهبي، محمد، طبقات المحدثين، دار الفرقان، تحقيق د. همام سعيد، عمان، ط١، ١٤٠٤هـ.
- ٤٤) الذهبي، محمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار الكتب العلمية، تحقيق علي معوض، وعادل الموجود، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- ٤٥) الذهبي، محمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة، تحقيق علي محمد البجادي، بيروت، (بلا. ت).
- ٤٦) الذهبي، محمد، الكاشف، دار القبلة، تحقيق محمد عوامة جدة، ط١، ١٩٩٢م.
- ٤٧) الذهبي، محمد، من تكلم فيه، مكتبة المنار، تحقيق محمد شكور الميداني، عمان، ط١، ١٤٠٦هـ.
- ٤٨) الرازي، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٥٣م.
- ٤٩) الرازي، محمد، التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠م.
- ٥٠) ابن راهوية، إسحق، مسند اسحق بن راهوية، مكتبة الإيمان، تحقيق عبد الغفور البلوشي، المدينة، ط١، ١٩٩٠م.
- ٥١) الزجاج، إبراهيم، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، تحقيق د. عبد الجليل شلبي، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- ٥٢) الزرقاني، محمد، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- ٥٣) ابن زنجلة، عبد الرحمن، حجة القراءات، مؤسسة الرسالة، تحقيق سعيد الأفغاني، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م.
- ٥٤) ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، (بلا. ت).
- ٥٥) سعيد، محمود، دفاع عن القرآن الكريم، دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٩٢م.

- ٥٦) السمين الحلبي، أحمد، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق، ط١، تحقيق د. أحمد الخراط، ١٩٩٢م.
- ٥٧) السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، دار ابن كثير، تحقيق د. مصطفى البغا، بيروت، ط٤، ٢٠٠٠م.
- ٥٨) أبو شامة، عبد الرحمن، إبراز المعاني من حرز الأمان، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، تحقيق إبراهيم عطوة، مصر، ١٩٨١م.
- ٥٩) الضباع، علي، إرشاد المرید إلى مقصود القصيد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، تحقيق إبراهيم عطوة، مصر، ط٢، ١٩٧٢م.
- ٦٠) ابن أبي طالب، مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، مؤسسة الرسالة، تحقيق د. محي الدين رمضان، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- ٦١) ابن أبي طالب، مكي، مشكل إعراب القرآن، تحقيق ياسين السواس، دمشق، ١٩٧٤م.
- ٦٢) الطبري، محمد، جامع البيان في تفسير القرآن، دار الريان للتراث، القاهرة، (بلا. ت).
- ٦٣) الطرابلسي، إبراهيم، التبيين لأسماء المدلسين، مؤسسة الريان، تحقيق محمد الموصلي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- ٦٤) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية، ١٩٨٤م.
- ٦٥) أبو عبيد، القاسم، فضائل القرآن، دار الكتب العلمية، تحقيق وهبي الألباني، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- ٦٦) العجلي، أحمد، معرفة الثقات، مكتبة الدار، تحقيق عبد العليم البستوي، المدينة، ط١، ١٩٨٥م.
- ٦٧) العقيلي، محمد، الضعفاء، دار الكتب العلمية، تحقيق عبد المعطي قلعي، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
- ٦٨) العكبري، عبد الله، إملأ ما من به الرحمن من وجوه الأعراب والقراءات في جميع القرآن، بهامش حاشية الحمل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (بلا. ت).
- ٦٩) العلائي، أبو سعيد، جامع التحصيل لأحكام المراسيل، عالم الكتب، تحقيق حمدي السلفي، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
- ٧٠) الفراء، يحيى، معاني القرآن، عالم الكتب، تحقيق محمد علي النجار وأحمد نجاتي، بيروت، ط٣، (بلا. ت).
- ٧١) ابن القاصع، علي، سراج القارئ المبتدئ، دار الفكر، مراجعة علي محمد الضباع، بيروت، ١٩٨١م.
- ٧٢) القاضي، عبد الفتاح، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٨١م.
- ٧٣) القباقي، محمد، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، دار عمار، تحقيق د. أحمد شكري، الأردن، ط١، ٢٠٠٣م.
- ٧٤) ابن قتيبة، عبد الله، تأويل مشكل القرآن، المكتبة العلمية، تحقيق السيد أحمد صقر، بيروت، ط٣، ١٩٨١م.
- ٧٥) القرطبي، محمد، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة مناهل الوفاق، بيروت، (بلا. ت).

- (٧٦) القيسراني، محمد، **تذكرة الحفاظ**، دار الصميعي، تحقيق حمدي السلفي، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.
- (٧٧) الكتاني، ابن عراق، **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، دار الكتب العلمية، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله الغماري، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.
- (٧٨) المزي، جمال الدين، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مؤسسة الرسالة، تحقيق د. بشار عواد، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- (٧٩) منصور، سعيد، **سنن سعيد بن منصور**، دار الصميعي، تحقيق د. سعيد آل حميد، الرياض، ط١، ١٩٩٣م.
- (٨٠) ابن مهران، أحمد، **المبسوط في القراءات العشر**، مجمع اللغة العربية، تحقيق سبيع حاكمي، دمشق ١٩٨٦م.
- (٨١) النحاس، أحمد، **إعراب القرآن**، عالم الكتب، تحقيق د. زهير غازي زاهر، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.
- (٨٢) النسائي، أحمد، **الضعفاء والمتروكين**، دار الوعي، تحقيق محمد إبراهيم زايد، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.
- (٨٣) النمري، عمر، **تاريخ المدينة**، تحقيق فهد شلتوت، المدينة المنورة، ط١، (بلا. ت).
- (٨٤) النووي، يحيى، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- (٨٥) هنادي، محمد، **ظاهرة التأويل في إعراب القرآن**، مكتبة الطالب، مكة، ط١، ١٩٨٨م.
- (٨٦) الهيثمي، علي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٦٧م.

The Answer of what Aisha (God bless her) Mistook the Writers of the "Holy Books"

Abstract

Jamal M. Abu Hassan

Addressing the issue of the saying transmitted by Aisha (God bless her) where an evidence is given that in the compilation of the QURAN there are mistakes in the order it is compiled in. Upon researching the authenticity of the narrators and the narration itself, it has been definitely proven, by in depth research of the subject at hand, that every narration is fabricated.

Certainly the Quran that is being read by Muslims today is free of errors. As Allah had it descended upon the messenger of Allah with no change or mistakes. The scholars of Islam, since the time of the prophet (SAWS) until today, are united in this stance.